معهد شملان

الوعي

127

يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول

العدد 127 – السنة الحادية عشرة – شعبان 1418 هـ – كانون الأول 1997م

خطة غربية متكاملة لضرب الإسلام

المسلمون والغرب (9)

حكم التشبه بالكفار

الرئيس الإيراني خاتمي يدعو إلى الحضارة الغربية وإلى الحرية الغربية

من ثمار الحضارة الغربية

الحوار الفكري في القرآن الكريم

مناجاة (قصيدة)

الوعي

AL-WAIE

السنة الحادية عشرة - ١٢٧

جامعية - فكرية - ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

ص.ب ١٣٥٠٩٩

شوران - بيروت

لبنان

ثمن النسخة

لبنان	١٠٠٠ ل.ل.
قبرص	٣ مارك
أميركا	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	١ جنيه إسترليني
السويد	١٥ كرون سويدي
الدانمرك	١٥ كرون دانمركي
بلجيكا	٥٠ فرنك بلجيكي
سويسرا	٢ فرنك سويسري
النمسا	٢٠ شلن
باكستان	دولار أميركي
تركيا	دولار أميركي
اليمن	٢٥ ريالا

بقرأ في هذا العدد (١٢٧)

ص

- كلمة الوعي: الرئيس الإيراني خاتمي يدعو إلى الحضارة الغربية وإلى الحرية الغربية ٣
- الحوار الفكري في القرآن الكريم ٦
- معهد شلان ٩
- الموت (٣) ١١
- مناجاة (شعر) ١٧
- أخبار المسلمين ١٨
- مع القرآن الكريم: شهر رمضان - شهر القرآن ٢٠
- من ثمار الحضارة الغربية ٢١
- المسلمون والغرب (٩) ٢٨
- القوى الإسلامية في مخيم عين الحلوة ٣٤
- كلمة أخيرة: حكم التشبه بالكفار ٣٥

إلى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- ترجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في بيروت.

عناوين المراسلين

ألمانيا

Orientalischer Buchhandel:
Maehere str. 48,
D - 33098 Paderborn
Germany

أستراليا

AL - WAIE
P.O.Box 384
Panchbowl 2196
NSW - Australia

بريطانيا

AL -WAIE
P.O.Box 2629
London N9 9UW
U.K

الدانمرك

AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Denmark

كندا : Canada

AL - WAIE
2376 Eglinton Ave. East
P.O.Box # 44515
Scarborough, ONT. M1K 2PO

بلجيكا Belgique

A.B.DEL.
B.P. No. 80 - 1070 Bxl

اليمن

السيد محمد عامر
ص.ب ١١٦١٠
صنعاء - اليمن

النمسا

S. HASSAN
P.O.Box 82
A - 1127 WIEN
Austria (Vienna)

أميركا U.S.A

AL - WAIE
P.O.Box 37932
MILWAUKEE, WI. 53237

بسم الله الرحمن الرحيم

الرئيس الإيراني خاتمي يدعو إلى الحضارة الغربية وإلى الحرية الغربية

كلمة الوعي

ناببة في عام 1995م ألقى الدكتور محمد خاتمي كلمة في ندوة نظمتها كلية العلوم الاجتماعية في جامعة طهران، وكان عنوان الكلمة «التنمية والحرية»، وبعد أن أصبح خاتمي رئيسا للجمهورية تم تكليف محمد علي أبطحي بترجمة الكلمة إلى العربية وتسليمها لصحيفة الحياة، التي قامت بنشرها في 1997/11/10م. والملفت في هذه الكلمة أن الرئيس خاتمي دعا إلى «الحرية» وإلى العبور من خلال «الحضارة الغربية» حتى تحصل الرفعة ويحصل التجدد والتنمية، وقد ترددت لفظة (الحرية) في هذه الكلمة أربعا وأربعين مرة.

قال الرئيس خاتمي حرفيا ما نصه: «يتلخص فحوى كلامي بالآتي: أولا: لن يكون أي تحول إنساني وفاعل ما لم تكون هناك مشاركة إرادية واعية للبشر في إيجاده. ثانيا: يتمثل الشرط الأساسي في حضور الإنسان ومشاركته الواعية الحرة في ظاهرة التقدم والتغيير بوجود فكر مستقل وفاعل (بعنوان كونه تيارا متجددا وحيا في المجتمع) إلا في إطار الحرية. والنتيجة التي يفضي إليها السياق الآنف، إنه لا يمكن أن ننتظر طروء أي تحول إيجابي في أي مجتمع، إلا بوجود الحرية ورسوخها فيه. على أن نوضح مباشرة أن ما نعنيه بالحرية بشكل دقيق هي: حرية الفكر، وتوافر عناصر الأمن في إبدائه وتهيئة المقدمات اللازمة لتأمين تلك الحرية وضمان هذا الأمن.

وبحثي هذا الذي أقدمه بين يدي الأساتذة الأجلاء في هذا الملتقى، يدور حول هذه المسألة بالذات. إسمحوا لي قبل أن أتناول الفكرة الأساسية أن أمر على نقطة بشأن التنمية ذاتها، مضمونها: أن التنمية التي نطرح في هذا العصر هي شأن غربي، وهي تنطوي على مفهوم صاغه أهل تلك الديار. فإذا ما كان المراد من التنمية مفهومها ذاك، فلا مناص للراغبين بها من أن ينتحلوا الحضارة الجديدة تلك.

إن التنمية بمعناها المعاصر هي ثمرة وحصيلة للحضارة الجديدة، وإذا ما جاءت تلك الحضارة فستترافق معها التنمية تلك. فليس جزافا كلام من يذهب إلى أنه يتعين أولا قبول العقل الغربي حتى يتهيأ الطريق لانبثاق التنمية، بل بمقدورنا أن نستكمل تلك القناعة بالقول: علاوة على قبول العقل والرؤية الغربية، ينبغي أن تؤخذ الطريقة إلى النهج الذي يتسق مع تلك الرؤية.

بيد أن قناعتي الشخصية أن التنمية بمعناها المعاصر، ما هي سوى ضرب من ضروب التحول، وصيغة من صيغ التكامل والتقدم في المجتمع الإنساني، لا أنها الصيغة الوحيدة لذلك والتعبير الذي لا ثاني له.

يقينا إن تلك الصيغة للتنمية والتغيير تحظى بالكثير من المزايا والفوائد البشرية كما أعتقد أيضا أنها تنطوي على الكثير من النواقص والأضرار.

ففي إطار تلك الحضارة والنموذج التنموي المنبثق عنها، أغفلت الكثير من الحقائق، حقائق صار غيابها من الساحة منشأ لنواقص وثغرات حيوية، بل سببا لآلام راحت تحوط مسيرها.

وبالنسبة لنا عندما نطرح السؤال التالي: ماذا علينا أن نفعل في مضمار التنمية؟ لا نستطيع - بل لا ينبغي لنا - أن نعود القهقرى 400 سنة إلى الوراء، أي إلى نقطة البداية التي انبثق منها الغرب. بل بين أيدينا التجربة الغربية الهائلة. وإذا ما كنا أهل تدبير واعتبار، فما علينا سوى أن نشق طريقنا إلى المستقبل

ملاحظة هذه التنمية الضخمة ومعنى ذلك أن نهيئ الفئة يمزايا هذه التنمية ونوافذها، كي تتوفر على اقتباس الأفضل وبلوغه.

وبديهي أن نطلق التحذير في أن لا يكون النموذج الساند للتطور والتقدم الذي يتسبب وصف التنمية، هو النموذج الوحيد، لا بغي بحال إنكار حقيقة الحضارة الجديدة. بل يمكن القول صراحة إن أي تحول فاعل لمن ينشق في إطار الحياة القومية التي تنشد الرفعة والتجدد، ما لم تمر من سميم حضارة الغرب، كما يتمثل شرط التحول الإنساني بمعرفة الحضارة الغربية ووعيها ولمس روحها المثالة بالتجدد. إن من لا يعرف هذه الروح لا يستطيع أبدا أن يحقق تغييرا ناضجا في حياته. أجل إن الشرط في التحول الأساسي هو تجاوز الحضارة الغربية. والمراد من وعيها معرفة الأسس الفكرية ومرتكزات الحضارة الحية الكامنة وراء ظواهرها.

ولكن المؤسف أن شعوبنا مثلنا ما زالت تقاطر لمثل هذه المعرفة حتى إننا حسب تعبير المرحوم الدكتور عبد الهادي الحاري لم نتعرف حتى الآن وعلى نحو صحيح على «وجهي الحضارة الغربية» وغالبا ما يأتي تعاطينا مع الغرب على أساس سطحي. أي أننا نتعاطى مع وجه واحد ونهج واحد من نهجي الحضارة الغربية ينتهي إلى الإعجاب حد الافتتان أو الصدود حد الكراهة والتنفير، وكلاهما آفتان في المعرفة العلمية.

وما أراه أن البحث في التنمية سيبقى يبحث أساسي حول السؤال الآتي: ما هي الحضارة الغربية؟ وكذلك السؤال عن طبيعة علاقتنا بهذه الحضارة، وما ينبغي أن تكون عليه. فإذا ما تم البحث حول هذين السؤالين بشكل صحيح فإن البحث حول التنمية ذاتها سيبلغ نتيجة - ربما - على نحو أسرع وأكثر سلامة». انتهى المقطع الأول من كلمة الرئيس خاتمي.

وتطبيقا على ما جاء في كلمته هناك نقطتان هامتان ينبغي التوقف عندهما طويلا:

النقطة الأولى: مفهوم الحرية.

النقطة الثانية: الحضارة الغربية.

أما فيما يتعلق بالنقطة الأولى وهي «الحرية» فقد عرفها خاتمي في نهاية كلمته بقوله: «إن مرادي من الحرية في هذا المضمار هو: حرية الفكر وتوافر عناصر الأمان في إبرازه والتعبير عنه، وتهيؤ المقدمات الكفيلة بالحفاظ على هذه الحرية وضمان أمن الأحرار وأصحاب الفكر». وإذا أردنا أن نطبق هذه العبارة على الواقع بصفاته وسياقاته، فماذا سنحكم على الشيوخ منتظري؟ وأين يا ترى سيكون موقعه؟

من ناحية فكرية قام الرجل بممارسة «بحرية الفكر» ولم تتوافر له عناصر «الأمان» في «إبرازه والتعبير عنه» ولم يتم توافر «ضمان أمن الأحرار وأصحاب الفكر»، فما معنى هذا؟

ويمقتضى كلام خاتمي لم يكن سلمان رشدي يستحق الفتوى بإهدار دمه، لأنه لم يزد عن ممارسة حرية الفكر قولا وعملا. وضجت حينئذ أوروبا وأمريكا غيرة على الحريات وحرية الفكر وحصانة المفكرين.

إن الحريات عند الغرب لها قداسة نابعة من عقيدتهم وحضارتهم. هذه الحريات التي تطلق العنان لكل رذيلة وشر والتي من أبرزها ما يلي:

1 - حرية الاعتقاد، وبموجبها يجوز عندهم أن يصبح الإنسان مسلما ويمسي كافرا، والحديث الشريف يقول: «من بدل دينه فاقتلوه».

2 - حرية الرأي، وبموجبها يجوز أن يهاجم الفرد دينه ودين غيره والمقدسات جميعها وتجوز الغيبة

والتنمية وقف المحصنات بالالتفاف على القانون.

3 - الحرية الشخصية، وبموجبها يجوز للفتاة والشاب أن يخرجوا عن امر ولي الأمر دون حسيب أو رقيب.

4 - حرية التملك، وبموجبها يجوز أن يمتلك الإنسان عن طريق القمار والزنا والسرقة والربا والرشوة والاحتكار والغش والاحتيال.

والإسلام لا يقر هذه التصرفات «الحرة» كما يفهمها ويمارسها الغرب لأن تصرفات البشر محكومة بالشرع ومنضبطة بالحلال والحرام، أو ما يجوز وما لا يجوز شرعا، أما الحرية المقابلة للعبودية «فرق» فهي شأن آخر ولا نظن أن أحدا يقصدها هذه الأيام في كلامه.

وبما أن الرئيس ختامي ذكر كلمة الحرية على إطلاقها فإنه يعني بها المعنى المتعارف عليه عالميا، أي معناها كما يفهمها مطلقوها الأصليون، وهذا فيه من الخطورة الشيء العظيم.

أما عن النقطة الثانية وهي «الحضارة الغربية» وأنها الطريق إلى التنمية، أو أنها الحضارة الجديدة. فمن المعروف أن الحضارة هي مجموعة المفاهيم عن الحياة، وأن لكل أمة صاحبة عقيدة حضارتها المغايرة لحضارة أصحاب العقائد الأخرى، وهذا ينطبق على الأمة الإسلامية التي تملك حضارة من عقيدتها الإسلامية، ولا يجوز لها شرعا استيراد حضارة أخرى مهما علا شأنها لأن ذلك يتناقض مع عقيدتها. ويبدأ التناقض بالأسس وينتقل إلى كل التفاصيل، فحضارة المسلمين تنطلق من الاعتراف بوجود الخالق سبحانه وتعالى، وأن الكون والإنسان من مخلوقات هذا الخالق وأن هناك حياة أخرى وحسابا وجنة ونارا، وأن الإنسان مكلف برسالة، وملزم باتباع كل تفاصيلها. بمعنى آخر إن الدين والحياة لا ينفصلان، بل يتحكم الدين بكل شؤون الحياة.

أما الحضارة الغربية فهي تبدأ من عقيدة فصل الدين عن كل شؤون الحياة، أو فصل الدين عن الدنيا، وفصل السلطة الروحية عن السلطة الزمنية، كما يقولون زورا وبهتانا، وهذا يتجسد في القول المشهور «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله» فالحضارة الغربية لا تعترف أصلا بالدولة الدينية ولا بالحاكم الملتزم بالدين الذي يأخذ موقعا في السلطة. وينطبق ذلك على موقف الغرب من دولة إيران، فهم يستغربون كثيرا وجود «رجال دين» في قمة السلطة ويستغربون وجود دولة تدخل الدين في السياسة أو تأخذ الدين إلى مواقع السلطة السياسية. وهذا يؤكد تناقض حضارة الغرب مع الحضارة الإسلامية، ويؤكد تناقض وجهات النظر في الأسس وفي الفروع.

أما عن القول بأن الحضارة الغربية «جديدة» فإن ذلك يعني من ضمن ما يعني أن الحضارة الإسلامية قديمة وأن على المرء أن يختار الجديد ويترك القديم. ولا يخطر ببال المسلم هذا الخاطر حينما يفتش عن الحق والصواب، فالدين الحق والحضارة الحقة لا تقاس بالجدة والقدم أو بتاريخ انطلاقها، بل تقاس بصوابيتها وقربها أو بعدها عن العقيدة.

أما إن كان يقصد بالحضارة بعض إنجازات المدنية من علوم واختراعات وصناعات فهذا شأن آخر وهو ليس من الحضارة في شيء، وكان يجب وضع النقاط على الحروف بدقة ووضوح حتى لا يقع المستمع أو القارئ في الالتباس، لأن هذه المسألة من المسائل الحساسة في خضم صراع الحضارات الجاري الآن والذي يتحدث عنه مفكرو الغرب. ولا يخطر ببال أن المسألة زلة لسان لأن هذا الموضوع تكرر في مناسبات عدة، وقد فهم الغرب الرسالة الموجهة، وعلق عليها مرارا، وليس آخرها ما قيل في المؤتمر الذي انعقد في طهران وجمع فيه 54 دولة من دول المنطقة المحيطة بنا في كرنفال دعائي مهيب □

الحوار الفكري في القرآن الكريم

العنوان أعلاه هو اسم كتاب جديد صدر عن «دار النهضة الإسلامية» في بيروت للطبعة الاولى كانون الاول 1997. تأليف: أمين حلمي امين. يقع الكتاب في 192 صفحة قياس 24سم×17سم.

يضم الكتاب مقدمة وسبعة مباحث.

في المبحث الأول يحدد المؤلف مفهوم الحوار والجدل والمراء والصراع الفكري. ويبين الحكم الشرعي في ذلك. ويبين آداب الجدل والحوار. ويعطي أمثلة من تراث الأمة.

في المبحث الثاني يبيّن الفرق بين الحوار القرآني والحوار الفلسفي، ودور الحوار الفكري في الجهاد وفي حمل القيادة الفكرية.

في المبحث الثالث يكتب عن أطراف الحوار، وعناصر الحوار، وأهداف الحوار، ونهاية الحوار، والعقلية والنفسية أمام الحوار، وأساليب الحوار والجدل والمحاجّة في القرآن الكريم.

وفي المبحث الرابع يبحث الصراع الفكري مع قريش وكيف كانت تستهزئ وتحاول تعجيز الرسول ﷺ وكيف حاورت بشأن الوحدانية والبعث والقرآن ورؤية الله.

وفي المبحث الخامس يتناول المؤلف الحوار مع أهل الكتاب: يهوداً ونصارى. وحرب التشكيك ضد الإسلام.

وفي المبحث السادس يتناول الجدل والمحاجة في القصص القرآني. ومن ذلك الصراع بين نوح عليه السلام وقومه وهود عليه السلام وقومه وصالح عليه السلام وقومه. وحوارات إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه ومع النمرود. والحوار في قصة موسى عليه السلام. والصراع بين لوط عليه السلام وقومه. وحوار قارون مع قومه وحوار صاحب الجنتين مع صاحبه.

وفي المبحث السابع يبحث الحوار بشأن اليوم الآخر فيتناول تخاصم أهل النار وتأنيب الله لأهل النار وحوار الأتباع والقادة، وحوار المنافقين مع المؤمنين، وحوار الملائكة. وحوار إبليس.

جاء في مقدمة الكتاب:

كثيراً ما يركز المفكرون أبحاثهم على الصراع الاقتصادي والعسكري والسياسي القائم بين الأمم، على اعتبار أنه أخطر أشكال الصراع وأوسعها انتشاراً. لكن الحقيقة هي غير ذلك، لأن أخطر ألوان الصراع على الإطلاق هو الصراع الفكري.

فالظروف السياسية والاقتصادية غالباً ما تتغير باستمرار وتتبدل بسرعة، وتتجلى نتائجها بشكل واضح، بخلاف التغير الفكري، الذي يتم ببطء شديد. ولكنه يؤثر لفترات زمنية طويلة. فبين ليلة وضحاها يمكن إحداث انقلابات سياسية واقتصادية، كما هو مشاهد في كثير من الدول. على النقيض من الأراء الفكرية التي لا تتغير إلا بصعوبة شديدة.

الشيوعية، على سبيل المثال، فشلت فشلاً واضحاً في تشر أفكارها، بالرغم من أنها استطاعت أن تضع معظم تلك الأفكار موضع التطبيق العملي على مستوى الدولة.

أما الإسلام فقد استطاع خصومه القضاء على آخر ما تبقى له من دولة في عام 1924م، وإلغاء العلاقات السياسية والاقتصادية القائمة على أساس الإسلام، ومع ذلك فالأمة الإسلامية لم تتخلّ عن إسلامها، وما يتبثق عنه من أفكار، ولا تزال تعمل لاعادته كاملاً إلى واقع الحياة.

إن الأثر الذي يحدثه الانقلاب الاقتصادي أو السياسي غالباً ما يكون سطحياً، فينتقل كثير من الدول من نظام إلى نظام آخر، وتسير الأمور ردحاً من الزمن وكأن شيئاً لم يكن. بخلاف التغير

الفكري، الذي إذا حدث تغيّرت كل الأوضاع المتصلة به، وإذا حدث الانقلاب الفكري في عقيدة تنبثق عنها معالجات لمشاكل الإنسان والحياة، تنتقل التغيير ليطال جميع الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

إن التغيرات السياسية والاقتصادية التي حدثت في المعسكر الاشتراكي والتي تمت بسلام وهدوء نسبي، ما كانت لتحدث على هذا الوجه لو ارتبطت بصراع فكري بين أمتين أو في أمة واحدة.

أضف إلى ذلك، واقع الناس، الذين يطالبون بالتغيير السياسي والاقتصادي عند أول شعور بالضيق. بخلاف التغير الفكري الذي يقاومونه بكل ضراوة، فليس من السهل إبعاد الناس عما ألفوا من عادات وتقاليد وما توارثوه من عقائد. وقد حدثنا القرآن الكريم عن ذلك في أكثر من موضع. قال الله عز وجل: ﴿ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب * قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين﴾ [إبراهيم/9-10] وقال تعالى: ﴿بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون * وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾ [سبأ/22-23].

وكم عانى الأنبياء والمفكرون المصلحون من تحجّر الناس على أفكارهم. ذلك أن الإنسان إذا اعتاد أمراً لم يتحول عنه إلا بصعوبة كبيرة، وببطء شديد. لكن إذا حدث التحول رسخ في النفس، وازدادت قوة سلطانه مع مرور الأيام. لهذا كان التغير الفكري عميق الجذور، صعب العلاج، بطيء التفاعل.

ولمتتبع لآيات القرآن الكريم، يلاحظ دور الصراع الفكري في حمل الدعوة عقيدة التوحيد عبر التاريخ. ويلاحظ دور الأفكار في تقويم حياة الأفراد والشعوب. فالأفكار في أية أمة من الأمم هي أعظم ثروة تنالها الأمة في حياتها إن كانت أمة تالشنة، وأعظم هبة يتسلمها الجيل من سلفه إذا كانت الأمة عريقة.

وفيما يلي موضوع من الكتاب:

آداب الجدل والحوار

بالإضافة إلى الآداب الإسلامية العامة التي تلزم المسلم في كل حال، هناك آداب تتعلق بالمناقشة والمناظرة والحوار، يحتاج إليها المسلم في جداله مع الآخرين. وأهم هذه الآداب ما يلي:

1 - إيضاح الحكم الشرعي

ليس الهدف من المناظرة الظهور على الخصم، ولكن الهدف إيضاح الحق على وجه يجعل المناظر يتبنى الدليل الراجح. قال تعالى: ﴿ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون﴾ [يونس/82]. وقال تعالى: ﴿ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور﴾ [الشورى/24]. وقال تعالى: ﴿الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ [البقرة/147]. وإيضاح الحق يقتضي التركيز على الفكر والابتعاد عن الأمور الشخصية، ويقتضي أيضاً اختيار أحسن الظروف لتوجيه النصيحة. وفي ذلك يقول الإمام الشافعي:

تعمّدني بنصحك في انفرادي
وجنّبني النصيحة في الجماعة
فإنّ النصح بين الناس نوعٌ

من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت قولي
فلا تجزع إذا لم تُعط طاعة

2 - اختيار الألفاظ التي تعبر عن المعنى المقصود

على من يناظر ويجادل أن يدرب لسانه على الغوص في بحر الألفاظ، بحيث لا يتلعثم ولا يعبر عن مراده بألفاظ تفيد غير ما يريد. وقد استعان موسى عليه السلام بأخيه لأنه أوضح منه منطقاً. قال تعالى حاكياً قول موسى: ﴿وأخي هرون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدقني﴾ [القصص/34]. وقال: ﴿واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي﴾ [طه/27-28]. وقد حث رسول الله على اختيار الأحسن من الألفاظ. قال ﷺ: «لا يقولن أحدكم خبثت نفسي، ولكن ليقل لقست نفسي». فخبث النفس تطلق مجازاً ويراد غثيان النفس، إلا أنها لما كانت تعني الباطل في الاعتقاد، والكذب في المقال، والقبيح في الفعال، نهى رسول الله ﷺ عن استخدامها. وأبدل بها الكلمة السالمة. والله تعالى يقول: ﴿يا أيها الذين ءامنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم﴾ [البقرة/104].

3 - عدم الاستعجال بالرد على الخصم

وينبغي على المناظر أن ينتظر خصمه حتى يفرغ من حجته. فيجيبه بما قل ودل. فيصمت بحلم مهما أغضبه خصمه. قال ﷺ: «ليس الشديد بالصُرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». ثم يتكلم بحلم. قال تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾ [الحج/8]. فإن لم يعرف بما يجيب، لقصور علمه، يجب أن يقول: لا أعلم والله أعلم. اقتداءً بالملائكة المقربين والصحابة المنتجبين والعلماء الورعين.

4 - اللين ما أمكن والحزم عند الضرورة

المحاجة بالحكمة واللين مطلوبة. قال تعالى: ﴿وءاتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار * وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد ءامناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾ [إبراهيم/34-35]. وقال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [النحل/125].

ومع ذلك، فالحزم والحسم مطلوبان. خصوصاً إذا تحولت المناقشة إلى جدال بالباطل ومعاندة على طريقة «عنزة ولو طارت».

5 - مخاطبة الخصم على قدر عقله وفهمه

تعامل القرآن الكريم مع خصومه بما يتناسب مع أحوالهم العلمية والاعتقادية. فالمشركون يجادلهم جدل هداية وتعليم ودلالة. ويجادل أهل الكتاب جدل تخطئة وإلزام ودلالة. ويأتي الجدال مع المنافقين شديداً وقاسياً، ومصحوباً بالتهديد والوعيد.

وللإمام الشافعي أبيات في هذا الإطار مفيدة:

إذا ما كنت ذا فضل وعلم
بما اختلف الأوائل والأواخر
فناظر من تناظر في سكون
حليماً لا تليح ولا تكابر
يفيدك ما استفاد بلا امتنان
من النكت اللطيفة والنوادر
وإياك اللجوج ومن يراني
بأني قد غلبت ومن يفاخر
فإن الشر في جنبات هذا
يمتني بالتقاطع والتدابر

ويقول أيضاً:

(التتمة ص10)

»معهد شملان« مركز جواسيس

بمناسبة مرور خمسين سنة على تأسيس »معهد شملان« نشرت جريدة »الحياة« (97/11/21) نبذة عن هذا المعهد. ان هذا المعهد كان احدى المؤسسات التي انشأتها بريطانيا لتأهيل السفراء وكبار الموظفين والجواسيس الذين يعملون في البلاد العربية، من أجل احكام ربط هذه البلاد باستعمارها.

وفيما يلي تنشر »الوعي« فقرات من هذه النبذة:

لمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس معهد شملان، ألقى السفير البريطاني السابق جيمس غريغ (من خريجي المعهد) محاضرة عن تاريخ المعهد ودوره، في نادي خريجي الجامعة الاميركية في بيروت.

غريغ احصى نحو 1100 طالب درسوا العربية في شملان ينتمون الى نحو 97 موسسة وهيئة وشركة. وهناك 103 من السفراء البريطانيين في العالم كانوا في شملان. وخلال غزو الكويت كان كل السفراء البريطانيين في الدول العربية المعنية بالأزمة من خريجي شملان. واليوم هناك ثلاثة من كبار دبلوماسيي الخارجية البريطانية وكذلك رئيس المخابرات والمدير العام للمجلس الثقافي البريطاني والمدير العام لجمعية الشرق الأوسط من خريجي شملان، كذلك سفير بريطانيا في الولايات المتحدة ونائب الامين العام للامم المتحدة.

تأسس »مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية« (معهد شملان) العام 1945. وكان مقره الاول القدس وغايته تعليم اللغة العربية لموظفي وزارة الخارجية البريطانية. أو بكلام آخر، للدبلوماسيين البريطانيين الذين تولوا مهام في الشرق الأوسط خصوصا في تلك الحقبة - المفصل من التاريخ الحديث.

ولم تدم الاقامة في القدس طويلا خصوصا مع تصاعد التوتر في المدينة التي قسمت لاحقا وهجّر اهلها وفتّت. فانتقل المركز الى الأردن ومن ثم الى لبنان العام 1947، واختير في حينه بلدة شملان الجبلية القريبة من سوق الغرب والمطلة على بيروت موقعا للمركز الذي سرعان ما توسّع ليستقبل، الى البريطانيين، دبلوماسيين ومصرفيين واكاديميين ورجال نفط من ألمانيا واليابان وبلجيكا والولايات المتحدة وكندا وسويسرا واستراليا، على مدى ثلاثة عقود.

طلاب معهد شملان كانوا يخضعون لدورتين دراسيتين تمتدان سنة ونصف سنة، يكثف خلالها اساتذة لبنانيون وفلسطينيون على تعليمهم اللغة العربية الحديثة، لغة الصحف والأدب الحديث وحتى اللغة العامية.

السفير البريطاني الحالي في لبنان مالكولم كير تحدث عن التحاقه بالمركز عام 1966، وقال: »بعد سنة ونصف اصبحت قادراً على قراءة الصحف ومتابعة نشرة الاخبار والدخول في نقاش جدّ مع احدهم في مواضيع سياسية واقتصادية، إلا أن ما يميز دراستنا في المركز أن تعلم العربية لا يعني فقط إتقان لغة إنما تعلم ثقافة وتقاليد وحضارة هي مرآة الشعب العربي، وهي مفتاح لمعرفة كل ما يدور من حولك. فما يفكر به العرب ينعكس في لغتهم وادبهم وبالتالي نحن تعلمنا كيف يفكر العرب، وما تعلمته استفدته في عملي الدبلوماسي في الخليج تحديداً، إذ عملت في اليمن والإمارات العربية المتحدة والكويت وفي اماكن أخرى في الشرق الأوسط«.

في 18 كانون الثاني (يناير) 1976 فجرت الحرب اللبنانية القيّمين على مركز شملان على هجرته. فانتقل الى الأردن سنة، ثم عاد الى شملان في تشرين الأول (أكتوبر) 1978 ليعاود التهجير في العام الذي تلاه، ملحوقاً مقراً دراسياً في الجامعة الاميركية في القاهرة لمن يرغب في تعلم اللغة العربية أو التدرب عليها.

ويبدو أن مشاعرة المركز شملان كانت بمثابة إطلاق خيط مطاط له. ويتبع المبنى من مؤسسات الرعاية الاجتماعية - دار الأيتام الإسلامية أخيراً ليس هو السبب الذي يحول دون إعادة إحيائه. فزمن تعلم الأجنبي لغتنا لم يعد ملحاً. ويقول السفير مالكولم:

»هناك الكثيرون من الدبلوماسيين ورجال الأعمال الأجانب يتدبرون أمورهم من دون اللغة العربية في العالم العربي، فعندما بدأت عملي الدبلوماسي في المنطقة لم يكن العرب يتقنون اللغة الإنكليزية جيداً، خصوصاً في الخليج، لكن اليوم الكل يتكلم الإنكليزية والتواصل أصبح أسهل«.

لكن السفير ملكارنان يعتقد »أن تعلم اللغة العربية مهم وضروري إذا أردت الدخول في النسيج العربي، فعلى رغم أن الشعب اللبناني، على سبيل المثال، يتميز عن غيره بإتقانه اللغتين الإنكليزية والفرنسية إلى جانب العربية، فاللبنانيون يثمنون عالياً معرفة الآخرين لغتهم الأم. وأنا عندما أقول لهم إنني أعرف اللغة العربية أرى رد فعل إيجابياً حتى من الناس الذين يتقنون الفرنسية والإنكليزية. وهذا يشعرني بالراحة لأنني أكون في محيط ما لا أشعر في معزول بل أكون جزءاً منه«.

البريطانيون باعوا مركزهم لتعليم اللغة العربية في شملان، في وقت استعادوا مركزهم لتعليم اللغة الإنكليزية في رأس بيروت (المركز الثقافي البريطاني الذي توقف العمل فيه خلال الحرب وسيّرته »جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية« بعض الوقت)، علّ هذه المفارقة لا تعني انسلاخاً عن أنفسنا ولا تجعل »عرّافتنا« من صنع أجنبي □

تتمة صفحة 8

يُخاطبُني السفيهُ بكل قبْح ... فأكرهُ أن أكون له مُجيبا
يزيدُ سفاهةً فأزيدُ حلماً ... كعودٍ زادهُ الإحراقُ طيبا

6 - الالتزام بآداب الحديث

ينبغي للمحاور الالتزام بآداب الحديث. فلا يرفع صوته عالياً حتى يؤذي المجلس ولا يخفيه بحيث لا يسمعه الآخرون. قال تعالى: ﴿واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ [لقمان]. وفي حديثه ينبغي الاختصار ما أمكن. تأسياً بالرسول ﷺ والصحابة الكرام. وعموماً فإن كثرة الكلام مدعاة لكثرة الزلل. وقديماً قيل: »إنما جعل لك أذنان اثنتان ولسان واحد لتسمع أكثر مما تتكلم«.

7 - عموميات

هناك أربعة أسئلة ينبغي أن تبقى متصورة في الذهن عند المحاجّة والجدال. وهي:

أ - السؤال عن الرأي أو الحكم.
ب - السؤال عن الدليل.
ج - السؤال على وجه الدليل (وجه الاستدلال).
د - السؤال على سبيل الاعتراض.

والسكوت عن الجواب هو من قبيل الانقطاع. قال تعالى: ﴿فبهت الذي كفر﴾ [البقرة/258]. أما إذا وضحت الحجة وأضحت كالشمس في رابعة النهار، واستمر الخصم في العناد والجدال، فلا ينبغي الاستمرار في الحديث معه.

وللشافعي في هذا المعنى أبيات:

قالوا سكتَّ وقد خوصمت قلتُ لهم ... إنّ الجوابَ لبابِ الشرِّ مفتاحُ
والصمتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرفٌ ... وفيه أيضاً لصونِ العِرضِ إصلاحُ
أما ترى الأسدَ تمشي وهي صامتةٌ ... والكلبُ يخسأ، لعمري، وهو نباحُ

ومن الانقطاع أن ينقض بعضُ كلامه بعضاً. قال تعالى: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ [النساء/82]. ومنه أيضاً أن يؤدي كلام الخصم إلى محال، أو أن ينتقل من مسألة إلى أخرى لا علاقة ولا ربط بينهما كما يفعل السفسطائيون، وأن يسأل عن شيء فيجيب عن غيره.

وعلى المحاور عند انقطاع خصمه أن يعمل على تهدئة الأجواء. وأن لا يزهو بالغلبة. بل يحمد الله تعالى أن وفقه إلى الحق أولاً، ويعد نفسه لقبول الحق من غيره، حتى يكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه □

المَوْتُ (٢)

بقلم: ك. ش

وأوصى ﷺ بالأنصار خيرا فقال: «أما بعد يا معشر المهاجرين، إنكم قد أصبحتم تزيدون، وأصبحت الأنصار لا تزيد، على هيئتها التي هي عليها اليوم، والأنصار عيبتي التي أويت إليها، فأكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».

ثم قال ﷺ: «إن عبدا من عباد الله خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله»، فبكى أبو بكر ثم قال: فديناك بأنفسنا وبآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا يا رسول الله.

فتعجب الناس من فعل أبي بكر وقوله، وقال بعضهم: انظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول الله عن عبد يُخيَّر، ويقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، وقال الرسول ﷺ رادا على أبي بكر: «على رسلك يا أبا بكر، انظروا هذه الأبواب الشاخصة في المسجد فسدوها، إلا ما كان من بيت أبي بكر فإن أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا من العباد لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن صحبة وإخاء إيمان حتى يجمع الله بيننا عنده».

وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (رأيت رسول الله ﷺ وهو يموت وعنده قدح فيه ماء، فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: «لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات، اللهم أعني على سكرات الموت»، ثم نصب يمينه وجعل يقول: بل الرفيق الأعلى، بل الرفيق الأعلى، ثم شخص بصره بسقف البيت وقال، اللهم الرفيق الأعلى فقبض ومالت يده في الماء).

ولما احتضر أبو بكر الصديق ﷺ جاءت عائشة فتمثلت بهذا البيت:

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى

إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فكشف أبو بكر عن وجهه وقال: (ليس كذلك يا بنية، ولكن قولي (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) انظروا ثوبي هذين، فاغسلوهما وكفنوني فيهما، فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت).

ولما قالت عائشة رضي الله عنها عند موته تمدحه:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ربيع اليتامى عصمة للأرامل

قال أبو بكر: ذاك رسول الله ﷺ، ثم دخل عليه الصحابة وقد رقوا لما يجده من أثر السم فقالوا له: ألا ندعو لك طبيبا ينظر إليك؟ فقال أبو بكر: قد نظر لي طبيبي وقال: إني فعال لما أريد، ودخل عليه سلمان الفارسي ﷺ يعوده فقال: يا أبا بكر أوصنا، فقال الصديق: إن الله فتح عليكم الدنيا فلا تأخذن منها إلا بلاغك، واعلم أن من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفرن الله في ذمته فيكبك في النار على وجهك.

ولما ثقل أبو بكر ﷺ أرسل إلى عمر بن الخطاب ﷺ فأوصاه بوصية عظيمة قال فيها: (إني أوصيك بوصية، إن أنت قبلت عني: إن لله عز وجل حقا بالليل لا يقبله بالنهار، وإن لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل، وإنه لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه في الآخرة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقله عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا، وإنما خفت موازين من خفت موازينه في الآخرة باتباعهم الباطل، وخفته عليهم في الدنيا، وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا. ألم تر أن الله نزل آية الرجاء عند آية الشدة، وآية الشدة عند آية الرجاء، وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون العبد راغبا راهبا لا يلقي بيديه إلى التهلكة، ولا يتمنى على الله غير الحق

فإن أنت حفظت وصيتي هذه، فلا يكونن غائب أحب

إليك من الموت، ولا بدّ لك منه، وإن أنت ضيعت وصيتي هذه فلا يكونن عليك أيهض إليك من الموت ولا بدّ لك منه وأنت تعجزه.

وكان آخر ما قاله قبل خروج روحه رضي الله عنه: رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين.

لما عمرُ بن الخطاب ﷺ فقد خرج قبل موته بأربعة أيام يطوف في السوق، فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال: يا أمير المؤمنين، أعفني على المغيرة بن شعبة، فإن علي خراجا كثيرا، فقال عمر: وكم خراجك؟ قال: درهمان في كل يوم، فقال عمر: وأيش صناعتك؟ فقال أبو لؤلؤة: نجار، نقاش، حداد، فقال عمر: فما أرى خراجك بكثير على ما تصنعُ من الأعمال، قد بلغني أنك تقول لو أردت أن اعمل رحا تطحن بالريح فعلت، قال: نعم، فقال عمر: فاعمل لي رحا، فقال الكافر: لئن سلمت لأعملنّ لك رحا يتحدثُ بها مَن بالمشرق والمغرب، ثمّ انصرف عنه فقال عمر: لقد توعدني العبد آنفا.

ثمّ انصرف عمر إلى منزله، فلما كانَ من الغد جاءه كعب الاحبار فقال له: يا أمير المؤمنين: اعهد، فإنك ميت في ثلاثة أيام، فقال عمر: وما يدريك؟ فقال كعب: أجده في التوراة، فقال عمر: والله إنك لتجد عُمَرَ بنَ الخطّاب في التوراة؟ فقال كعب: اللهم لا، ولكني اجد صفتك وحليتك، وأنه قد فنى اجلك، فلما كانَ من الغد جاءه كعب فقال: يا أمير المؤمنين ذهبَ يوم وبقي يومان، ثمّ جاءه من غد الغد فقال: ذهبَ يومان وبقي يوم وليلة. وهي تلك الليلة إلى صبيحتها، فلما كانَ الصبح خرج عمر إلى الصلاة، وكان يوكل بالصفوف رجالا فإذا استوت جاء هُوَ فكبر، ودخل أبو لؤلؤة عليه لعنة الله في الناس، وفي يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته، وهي التي قتلته، وطار الطبع لا يمر على أحد يمينا أو شمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا فمات منهم تسعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن الطبع أنه ملفوف نحر نفسه.

أما عمر ﷺ فإنه لما وجد حرّ السلاح سقط وقال: أفي الناس عبد الرحمن بن عوف؟ قالوا نعم يا أمير المؤمنين هُوَ ذا، فقال له عمر: تقدم فصل بالناس، فصلى عبد الرحمن بالناس وعمر طريح بجانبه، وكان الذي يلي عمر قد رأى ما حصل، أما الذين في نواحي المسجد فلا يدرون ما الأمر، غير أنهم فقدوا صوت عمر فطفقوا يقولون: سبحان الله سبحان الله، فصلى عبد الرحمن بن عوف فيهم صلاة خفيفة، ثمّ احتمل أمير المؤمنين فأدخل داره وقال: يا ابن العباس انظرْ مَن قتلني، فغاب عبدُ الله ساعة ثمّ رجع فقال: غلام المغيرة بن شعبة، فقال عمر: قاتله الله، لقد كنت أمرت به معروفا، ثمّ قال: الحمد لله الذي لمْ يجعل منيتي بيد رجل مسلم سجد لله سجدة واحدة. وكان الناس يومئذ كأن لمْ تصبهم مصيبة من قبل، فقال بقول لا بأس عليه وقال بقول أخاف عليه، وجاؤوه بنبيذ فشرب منه فخرج من جوفه مشكلا، ثمّ أتي بلبن فشرب منه فخرج من جوفه فعرفوا أنه ميت.

وبدأ المهاجرون والأنصار يدخلون عليه

ليسلموا ويودعوا فدخل عليه من بينهم كعب الاحبار فلما رآه عمر تذكر مقولته الآنفة فانشد عمر قائلا:

فلو عدني كعب ثلاثا أعدها
ولا شك أن القول ما قال لي كعب
وما بي حذار الموت إني لميت
ولكن حذار النار يتبعه النار

وكان ممن دخل عليه شاب من المسلمين فقال له: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى من الله عز وجل، قد كان لك صحبة من رسول الله ﷺ وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت ثم شهادة، فقال: أمير المؤمنين: وددت أن ذلك كان كفافا لا لي ولا علي، فلما أدبر الرجل إذا إزاره يمس الأرض فقال عمر: ردوا علي الغلام، فقال له: يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أتقى لثوبك وأتقى لربك.

ولما دخل عليه علي بن أبي طالب ﷺ رآه يبكي فقال: ما يبكيك يا أمير المؤمنين، فقال عمر: أبكاني خبر السماء، أيذهب بي إلى الجنة أم إلى النار، فقال علي: أبشر بالجنة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر وأنعما» فقال عمر: أشاهد أنت لي يا علي بالجنة؟ فقال علي نعم، وأنت يا حسن فاشهد على أبيك أن رسول الله ﷺ قال: إن عمر من أهل الجنة.

ولما دخل عليه عبد الله بن عباس قال له: أبشر يا أمير المؤمنين بالجنة، صاحبت رسول الله، فأطلت صحبته، وليت أمر المؤمنين فقويت وأديت الأمانة، ومصر الله بك الأمصار، ودفع بك النفاق، وأفشى بك الرزق، فقال عمر: أما تبشيرك لي بالجنة فوالله الذي لا إله إلا هو، لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت به من هول ما أمامي قبل أن أعلم الخبر، وأما قولك في إمرة المؤمنين، فوالله لوددت أني خرجت منها كما دخلت فيها لا أجر ولا وزر، وأما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ذلك - أي فذاك ما أرجوه. ثم قال ﷺ: أجلسوني، فلما جلس قال لابن عباس رضي الله عنهما: أعد علي كلامك، فلما أعاده عليه قال عمر: أتشهد بذلك عند الله يوم تلقاه، فقال ابن عباس: نعم نفرح عمر بذلك وهو القائل ﷺ: (لو نادى مناد في السماء: يا أيها الناس إنكم داخلون الجنة كلكم إلا رجلا واحدا لخفت أن أكون أنا هو، ولو نادى مناد: أيها الناس، إنكم داخلون النار إلا رجلا واحدا لرجوت أن أكون أنا هو).

ولما حانت وفاته ﷺ قال لابنه: يا بني إذا حضرتني الوفاة فاحرقني واجعل يدك اليمنى على جبيني ويدك اليسرى على نقبي، فإذا قبضت فأغمضني، واقصدوا في كفني فإنه إن يكن لي عند الله خيرا أبدلني خيرا منه، وإن كنت على غير ذلك سلبني فأسرع سلبي، ولا تخرجن معي امرأة ولا تزكوني بما ليس في، فإن الله هو أعلم بي، وإذا خرجتم بي فأسرعوا في المشي، فإنه إن يكن عند الله خير قدمتموني إلى ما هو خير لي، وإن كنت على غير ذلك كنتم قد ألقيتم عن رقابكم شرا تحملونه، ثم قال ﷺ: ألصق خدي بالأرض، وكان رأسه في حجر عبد الله بن عمر، فوضع عبد الله رأس عمر على ساقه وقال: وما عليك إن كان في حجري أم على الأرض؟ فقال عمر: ضع خدي على الأرض لا أم لك، ففعل عبد الله، فلما التصق خد عمر ولحيته بالأرض قال ﷺ: ويلك وويل أمك يا عمر إن لم يغفر الله لك يا عمر، ثم قبض ﷺ.

أما ذو النورين عثمان بن عفان ﷺ فإنه لما حصر في بيته، وكان صائما، أراد الإفطار فسأل محاصريه الماء العذب ليفطر فأتوا عليه وقالوا له: دونك ذلك الركي ففطر منه واركي ما تجمع فيه القمامة، فلم يفطر عثمان فذهبت امرأته نائلة بنت الفرافصة لتبحث عن الماء، فوجدت أناسا سألتهم

عن الماء العذب فأعلوها كوزا من ماء فجاءت عثمان وقد أذن الفجر بالطلوع فقالت له: هذا ماء عذب أتيتك به، فنظر ﷺ فإذا الفجر قد طلع، فقال: إني أصبحت صائما فقالت: ومن أين لكلت، ولم أر أحدا أتاك بطعام ولا شراب؟ فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ اطلع عليّ من هذا السقف ومعه دلو من عليك، فإن شئت قتلتهم فظفرت ونصرت عليهم، وإن شئت تركتهم فأفطرت عندنا، فاخترت أن أفطر عنده.

ودخل عليه كثير بن الصلت فقال له: ما أراني يا كثير إلا مقتولا يومي هذا، فقال كثير: ينصرك الله على عدوك يا أمير المؤمنين، أوقعت لك في هذا اليوم شيء أو قيل لك شيء؟ فقال عثمان: لا، ولكني سهرت في ليلتي هذه الماضية، فلما كان وقت السحر أغفيت إغفاءة فرأيت فيما يرى النائم رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر، ورسول الله ﷺ يقول لي: يا عثمان لا تحبسنا، فإنا ننتظرك، فقتل في يومه ذلك.

ولما قتل ﷺ عنه فتشوا في خزانته فوجدوا حقة فيها ورقة مكتوب فيها: (هذه وصية عثمان، بسم الله الرحمن الرحيم، عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الله يبعث من في القبور، ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد، عليها تحيا وعليها تموت، وعليها تبعث إن شاء الله).

وروي أنه لما كانت الليلة التي أصيب فيها عليّ بن أبي طالب ﷺ أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقل، فعاد إليه الثانية وهو كذلك، ثم عاد الثالثة فقام عليه يمشي وهو يقول:

شدّ حيازيمك للموت ... فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت ... وإن حلّ بناديك

ماء فقال ياعثمان حصروك فقلت: نعم. قال: عطشوك؟ فقلت: نعم، فدلى بالدلو وقال: اشرب يا عثمان فشربت حتى رويت، حتى إني لأجد برده بين ثديي وكتفي، ثم قال ﷺ: زدد. فشربت حتى تهلت، ثم قال: أما إن القوم سينكرون

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه فقال علي: فزت ورب الكعبة، ولما حملوه قال: ما فعل بضاربي؟ قالوا: أخذناه، قال: (أطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي فإن أنا عشت رأيت فيه رأيي، وإن أنا مت فاضربوه ضربة واحدة لا تزيدوه عليها. ثم أوصى الحسن أن يغسله وقال: لا تغالوا في الكفن فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلبا سريعا، امشوا بي المشيتين لا تسرعوا بي، ولا تبطئوا فإن كان خيرا عجلتموني إليه، وإن كان شرا ألقيتموني عن أكتافكم).

ولما حضرت بلالاً ﷺ الوفاة قالت امرأته: واحزناه فقال: (بل واطرباه، غدا ألقى الأحبة محمدا وصحبه).

أما أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقد دخل عليها عبد الله بن عباس ﷺ قبل موتها فأثنى عليها وقال: أبشري زوجة رسول الله، ولم ينكح بكرا غيرك، ونزل عذرك من السماء، فدخل عليها ابن الزبير رضي الله عنهما خلافه فقالت: أثنى علي عبد الله بن عباس ولم لكن أحب أن أسمع أحدا اليوم يثني علي، لوددت أني كنت نسيا منسيا.

وقال أبو مسلم: جئت أبا الدرداء ﷺ وهو يجود بنفسه ويقول: (ألا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا؟ ألا رجل يعمل لمثل يومي هذا؟ ألا رجل يعمل لمثل مساعي هذه؟)

ولما حضرت الوفاة معاذ بن جبل ﷺ قال: (انظروا هل أصبحنا؟ فقيل: لم نصبح، فقال يسألهم حتى أتى الصبح فقيل له: قد أصبحنا، فقال: أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار، ثم قال: مرحبا بالموت زائر مغيب، وحبيب جاء على فاقة، اللهم إني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري[١] الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن لطول الظمأ الهواجر، وقيام ليل الشتاء، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر). ثم قبض رحمه الله.

وبكى أبو هريرة ﷺ قبل وفاته فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: أما إني لا أبكي على دنياكم هذه، ولكني أبكي لبعد سفري وقلة زادي. أصبحت في صعود مهبطة على جنة ونار فلا أدري إلى أيهما يسلك بي[٢].

وروى المزني قال: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت له: كيف أصبحت؟ قال: (أصبحت من الدنيا راحلا، وللاخوان مفارقا، ولسوء عملي ملاقيا، ولكأس المنية شاربا، وعلى الله واردا، ولا أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنئها، أم إلى النار فأعزيها) ثم أنشأ يقول:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي
جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك أعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل
تجود وتعفو منة وتكرما

ولما ثقل الحسن بن علي ﷺ دخل عليه الحسين ﷺ فقال: يا أخي لأي شيء تجزع؟ تقدم على رسول

ويبكي سلمان الفارسي عند موته، فقيل له ما يبكيك؟ فقال: (عهد إلينا رسول الله ﷺ أن يكون زاد أحدنا كزاد الراكب، وحولي هذه الأوعية) وقيل: إنما كان حوله إجانة وجفنة ومطهرة ما قيمته بضعة عشر درهما.

الله ﷺ وعلى علي بن أبي طالب وهما أبواك وعلى خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وهما أمك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك! فقال الحسن: أقدم يا أخي على أمر لم أقدم على مثله.

وروي أنه لما ثقل عمر بن عبد العزيز ﷺ دعي له بطبيب فلما نظر إليه قال: أرى أن الرجل قد سقي السم ولا آمن عليه الموت، فرفع عمر بصره وقال للطبيب: ولا تأمن الموت أيضا على من لم يسق السم! فقال الطبيب: هل أحسست بذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: نعم قد عرفت ذلك حين وقع في بطني، فقال الطبيب: فتعالج

يا أمير المؤمنين فإني أخاف أن تذهب نفسك، فقال عمر: ربي خير مذهوب إليه، والله لو علمت أن شفائي عند شحمة أذني ما رفعت يدي إلى أذني فتناولته، ولما حضرته الوفاة بكى فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ أبشر فقد أحيا الله بك سننا وأظهر بك عدلا! فبكى ثم قال: أيس أوقف فأسأل عن أمر هذا الخلق، فوالله لو علمت فيهم لخفت على نفسي أن لا تقوم بحجتها بين يدي الله إلا أن يلقنها حجتها، فكيف بكثير مما ضيعنا؟ وقاضت عيناه ثم قال: أجلسوني! فأجلسوه فقال: أنا الذي أمرتني فقصرت ونهيتني فعصيت - قالها ثلاث مرات - ثم قال: ولكن لا إله إلا الله ثم رفع رأسه

فلما انتظر فقيل له في ذلك فقال: إني أرى حضرة ما هم بإنس ولا جن ثم قبض رحمه الله.

وحكي عن هارون الرشيد أنه اتقى أكفانه بيده عند الموت، وكان ينظر إليها ويقول: ﴿ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه﴾.

وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك وقال ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾ ثم قبضت روحه.

كما روي عن حذيفة أنه لما حضرته الوفاة قال: (حبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم، اللهم إن كنت تعلم أن الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة، والموت أحب إلي من العيش، فسهل علي الموت حتى ألقاك).

هذه مواقفهم، وهذه محاسبتهم لأنفسهم، عاشوا في رحاب الله تعالى، ساروا على منهجه، واتبعوا رسوله، وظلوا يحاسبون أنفسهم ويراقبونها على كل صغيرة وكبيرة، حتى إذا جاء الموت لأحدهم تخلله عاصيا لم يطع الله في حياته، وذلك من شدة خوفهم من الله تعالى وشدة رجائهم بمغفرته، هكذا يجب أن يكون المؤمن الحق، رقيبا حسيبا على نفسه، فيلحقها قبل أن يفوت الأمر، فلا فائدة للندم، ولا قيمة للحسرة.

إنكم يا حملة الدعوة، في شغل عظيم، ففي الوقت الذي انصرف فيه الناس إلى دنياهم انشغلتم أنتم بأخراكم، وفي الوقت الذي قل فيه العاملون، أخذتم أنتم على عاتقكم عبء النبوة، فسرتم لتحقيق ما لم يحققه من البشر غيركم إلا محمد ﷺ، ولأجله وإن كان صحابته قد فضلوا بالصحبة عليكم، فإنكم قد فضلتم على غيركم بالعمل لإعادة الإسلام دين الله وختم الرسالات إلى الأرض، لترضوا بذلك ربكم، وتتبعوا فيه نبيكم.

فاهتفوا بإخوة الإسلام والدعوة بما أنتم فيه، وكونوا حقا قوامين على أنفسكم وعلى بعضكم بما تحملون بين جنباتكم من منهج عظيم، وإرادة جبارة، وصبر وتحمل ينوء بالجبال الراسيات.

لعمري إنها أمانة، فإن تعاهدناها وفينا بها خير قيام، فعسى أن نكون من إخوان الرسول ﷺ الذين قال فيهم: «ليتني أرى إخواني وردوا علي الحوض فأستقبلهم بالآنية فيها الشراب فأسقيهم من حوضي فيمن أن يدخلوا الجنة قالوا»: أولسنا إخوانك؟ قال:«لا، بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين آمنوا بي ولم يروني، أنا لهم بالاشواق».

وعسى أن تكونوا كتلكم من الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: يا حذيفة، إن في كل طائفة من أمتي قوما شعثا غبرا إياي يريدون وإياي يتبعون، ويقيمون كتاب الله، أولئك مني وأنا منهم وإن لم يروني». وقوله ﷺ: «أوحى الله إلى موسى بن عمران أن في أمة محمد لرجالا يقومون على كل شرف، وواد ينادون بشهادة أن لا إله إلا الله، جزلوهم على جزاء الأنبياء».

اللهم أنت تعلم أننا ما قلنا هذا إلا تلبية لأمرك وما تذاكرنا لقاءك إلا خوفا منك وما دعوناك إلا رغبة برضاك، فاجعل ذلك في ميزاننا يوم توزن الأعمال، وثبتنا على دينك واجعل برسالة نبيك وحبيبك حتى نلقاك، وأعنا على فتن الدنيا، ولا تبتلينا فتفضحنا وإن ابتليتنا فثبتنا. والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الطيبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين □

الهوامش:

(١٠) أي لحفر الأنهار.
(١١) أخرجه ابن سعد عن مسلم بن بشر وأبو نعيم في الحلية.

مُنَاجَاةٌ

الشاعر: أيمن القادري

إِلهِي، أَغِثْنِي، فُؤَادِيْ سَقِيمْ ... وَذَنْبِي عَصِيٌّ، وَقَلْبِي عَلِيمْ
إِلهِي، لَقَدْ ضَاقَتِ الأَرْضُ بِي ... وَأَصْبَحْتُ أَسْرِي بِلَيْلٍ بَهِيمْ
نَهَارِي فِي هَمِّهِ عِلَّةٌ ... فَلَيْتَ تُعِيدُ فُؤَادَ الأَلِيمْ
وَلَيْلِي كَوَاكِبُهُ سُهَّدٌ ... وَلَكِنْ عَلَى ضَوْءِ نَجْمٍ يَتِيمْ
يُغَيِّرُ غَائِلَتَ أَضْوَائِهِ ... فَلا يَهْتَدِي عَابِرٌ أَوْ مُقِيمْ
وَأَيَّامُ عُمْرِيَ شَهْرٌ تَوَى ... فَلا قَمَرٌ، بَلْ ظَلامٌ عَقِيمْ

إِلهِي أَغِثْنِي، فُؤَادِيْ سَقِيمْ

إِلهِي، ذُنُوبِيَ أَشْقَى بِهَا ... وَأَخْشَى، إِذَا مُتُّ، حَرَّ الجَحِيمْ
تُؤَرِّقُ عَيْنِيَ أَطْيَافُهُ ... وَأَكْلُ الضَّرِيعِ وَسُقْيَا الحَمِيمْ
جُلُودٌ تُبَدَّلُ لِي لَمْحَةٍ ... وَيَنْضَجُ كُلٌّ، فَمَا مِنْ سَلِيمْ
وَأَيْدٍ تُصَفَّدُ فِي أَرْجُلٍ ... وَكَيْوَى جِبَاهٌ عَنَتْ لِلرَّجِيمْ
وَنَارٌ عَلَى النَّاسِ مُؤْصَدَةٌ ... تُحَطِّمُ كِبْرَ الظَّلُومِ الغَشُومْ
فَعَفْوَكَ يَا رَبِّ لا حَوْلَ لِيْ ... خُلِقْتُ ضَعِيفاً، وَأَنْتَ الحَلِيمْ

إِلهِي أَغِثْنِي، فُؤَادِي سَقِيمْ

إلهي، دموعي أبوابها ... مغلقة بضلال جسيم
معاصي قد جردت مقلتي ... وجهي من الماء، فاهد الأليم
وداو الفؤاد بنور هدى ... تحيا الشغاف[1]، ويحيا الصميم[2]
وفجر دموعي تلك الذي ... مضى حين جافى الجبين الأديم
وتلك الشهور التي بددت ... ولا ذكر فيها لرب عليم
وتلك مخافة أن تكتسوي ... بنار وتحرم مثوى النعيم

إلهي أغثني، فؤادي سقيم

(1) الشغاف: مفردها الشغافة وهي من القلب رأسه عند معلق النياط.

(2) الصميم: العظم الذي به قوام العضو.

بوتو: الأميركان عزلوني

بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة التي تم عزلها في أواخر سنة 1996 قالت في مقابلة مع جريدة «الحياة» نشرتها في 97/10/24 عن سبب عزلها:

«كنت وقعت مذكرة تفاهم مع شركة بريداس (الأرجنتينية) لمد أنابيب الغاز من تركمنستان (مرورا بالأراضي الأفغانية). وجاء من يطلب مني بخطابة ووقاحة إلغاء المذكرة وإبرام العقد مع شركة يونوكول الأميركية، وحين رفضت اتهمت بالفساد».

وهل تقصد بوتو أن الأميركيين طلبوا ذلك مباشرة، وما صحة الإشاعات عن المشاجرة التي دارت بينها وبين ديبلوماسي أميركي قبل عزلها؟ أجابت: «لا أريد الدخول في التفاصيل، لكن جاء من يقول لي: إذا كنت تريدين البقاء في منصبك عليك أن تحافظي على مصالحنا الاقتصادية، وإلا ستصبحين خارج السلطة، ويزج بزوجك في السجن».

وهل يعني ذلك أن للأميركيين في باكستان نفوذا قويا إلى هذا الحد؟ قالت: «كل ما أستطيع قوله إنه قبل أشهر من عزلي طلب مني إلغاء عقد بريداس، وبعد ثلاثة أشهر عزلت وقالوا لي بوضوح: إلغي العقد وإلا جرى تدميرك... يا أبيض يا أسود... بهذا الوضوح!».

«الوعي»: الحكم في باكستان بيد الجيش. والسياسيون عبارة عن واجهة. وهذا ينطبق على نواز شريف كما ينطبق على بوتو. كما هو شأن الحكم في تركيا ـ

اتجاه كابيلا لأميركا

أثناء قمة الفرنكفونية التاسعة في هنوي في 97/11/16 أعلنت جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) انسحابها من مجموعة الدول الناطقة بالفرنسية على أساس أن فرنسا تعتبر دول الفرنكفونية تابعة لنفوذها الاستعماري. وصرح لورنيس كابيلا أن بلاده «لم تعد تريد أن تكون جزءا من الكتل الثقافية أو أن تكون في فلك» النفوذ الفرنسي.

وفي 97/12/12 قامت وزيرة خارجية أميركا بزيارة الكونغو واجتمعت مع كابيلا، ووعدت بتقديم مساعدات تراوح بين 35 و40 مليون دولار لإعادة إعمار الكونغو والسير بها في طريق الديمقراطية. وذكرت أن واشنطن ستقدم مبلغ عشرة ملايين دولار إلى الصندوق الخاص بإعادة إعمار جمهورية الكونغو وأعربت عن ارتياحها إلى ما أكده كابيلا من عزم على قيام دولة القانون ـ

أميركا و أفغانستان

قامت وزيرة خارجية أميركا أولبرايت بزيارة باكستان في 97/11/17 وحملت معها مقترحات من أجل أفغانستان. وبلغت المصادر الأوزبكية ترحيبها بالاقتراحات الأميركية التي وصفتها بأنها «معقولة» فيما لاقت حركة «طالبان» أن ممثليها التقوا أحد مساعدي أولبرايت وتسلموا منه الاقتراحات ونقلوها إلى قيادتهم في قندهار لدراستها.

اقتراحات أولبرايت

وقال مسؤول مرافق للوزيرة الأميركية إنها طلبت من إسلام أباد استخدام نفوذها لدى «طالبان» لحمل الحركة على التفاوض مع الفصائل المناهضة التي تسيطر على الشمال الأفغاني.

الاقتراحات تتضمن: عقد مؤتمر دولي يضم ثماني دول هي: باكستان وإيران وطاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان إضافة إلى الصين وروسيا والولايات المتحدة. ويشارك في مثل هذا المؤتمر ممثلو الفصائل الأفغانية والعرقيات والقوميات المختلفة.

ويهدف المؤتمر إلى تشكيل حكومة موسعة تضم في البداية الأطراف المتحاربة على أن يصار إلى توسيعها لاحقا لتشمل مختلف الاتجاهات في المجتمع الأفغاني.

هجوم على «طالبان»

وشنت أولبرايت خلال زيارتها هجوما عنيفا على حركة «طالبان»، التي «تميزت عن الفصائل الأفغانية بتخلفها وفظاعتها»، حسب تعبير الوزيرة الأميركية التي أضافت: «لا نعتقد أن طالبان في موقف يمكنها من السيطرة على أفغانستان بكاملها ومن الواضح أننا نعارضها (الحركة) كما نعارض أسلوبها في احتقار المرأة ـ

مفتي أريتيريا علماني؟

في مقابلة صحفية نشرت في 97/11/25 قال مفتي أريتيريا الشيخ الأمين عثمان بأن العلمانية ضرورية في أريتيريا لوجود المسلمين والمسيحيين معا!

عدد سكان أريتيريا 3.5 مليون نسمة أكثر من نصفهم مسلمون. رئيس أريتيريا (أسياس أفورقي) نصراني. وقال المفتي: «المسلمون في الوقت الحاضر أقلية في الوزارات والبرلمان» وقال: «المفتي يعين من قبل رئيس الحكومة (النصراني)» ولكنه يستشير المسلمين.

«الوعي»: هل الفتوى بأن العلمانية ضرورية هي فتوى إسلامية، أو فتوى كفر لإرضاء الحكام؟! ـ

خرافات يهودية

ثلاثة بكترة يهود من المختصين بحل رموز الشيفرة العاملين في وكالة (CIA) الفوا كتابا سموه «رموز التوراة». وهؤلاء الثلاثة لهم علاقة بعلوم الرياضيك والفيزياء والكمبيوتر. وقد زعموا أن التوراة فيها رموز يستطيع من يحلها أن يعرف علوم المستقبل. وقد عكفوا على حل رموز التوراة وأخرجوا كتابهم هذا ـ

إيران وولاية الفقيه

تحدث بعض علماء إيران بمن فيهم الشيخ حسين منتظري عن نظام ولاية الفقيه. وانطلقت المظاهرات تستنكر انفراد

ولاية الفقيه. يبدو من الواقع أن هناك توجها عند خاتمي، وتدعمه تيارات داخلية وجهات خارجية (أميركية) نحو تغيير تدريجي للنظام لإحلال الديمقراطية الغربية محله.

الذي حرك التظاهرات هو تيار المتمسكين بولاية الفقيه (خط ناطق نوري). ظاهر الانتقادات موجه إلى خاتمي (الفقيه الولي). ولكن الحقيقة هي أن الحملة هي على نظرية ولاية الفقيه أولا، ثم تأتي الحملة على شخص خاتمي وبعض أعوانه □.

قمة طهران

انعقدت في طهران قمة الدول الثمانية في العالم الإسلامي. يسمون هذه الدول دولا إسلامية، وفي الحقيقة هي ليست إسلامية بل هي دول علمانية تطبق جزءا يسيرا من أحكام الإسلام في الأحوال الشخصية. وبقية تشريعاتها وأنظمتها هي أنظمة كفر. والقمة نفسها ليست إسلامية لأن المؤتمر لم يلتزم بأحكام الإسلام ولم يراع حدود الشريعة الإسلامية.

هذا المؤتمر دعمته أميركا وإن تظاهرت أنها منزعجة منه. وهدفت أميركا إلى دعم خاتمي، وإلى تحويل إيران من دولة ضد الحضارة الغربية وضد أميركا، إلى دولة تقبل الحضارة الغربية وتنفتح على أميركا علنا. وأرادت أيضا أن تستخدم إيران أداة ضغط على دول الخليج (التي لا تخضع لأميركا الخضوع التام) وعلى إسرائيل وعلى تركيا والأردن والعراق □.

نتانياهو ويهود أميركا

ذكرت صحيفة »هآرتس« في 97/12/04 أن عددا من قيادات الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة قرروا خلال اجتماع عقدوه هذا الأسبوع عدم مساندة رئيس الحكومة الإسرائيلية نتانياهو في الخلاف الذي نشب بينه وبين الرئيس كلينتون بشأن مستقبل العملية السلمية. وقالت الصحيفة: إن مؤتمر رئاسة المنظمات اليهودية عقد في 97/12/2 اجتماعا عاصفا في نيويورك لبحث المسألة، وخرج بنتيجة عدم مساندة نتانياهو. وقالوا بأنها »للمرة الأولى في كل التاريخ الذي وجد فيه المؤتمر اليهودي يعجز عن الدفاع عن مسؤول إسرائيلي«. □

رجوب وحماس

جبريل رجوب رئيس جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية وجه إليه في 97/12/04 السؤال: (الإسلاميون يتهمون السلطة وجهازكم تحديدا بأنه يضرب، بتكليف من الإسرائيليين، التنظيمات الإسلامية؟).

فأجاب: »نحن نتلقى التعليمات من قيادتنا السياسية (يعني عرفات)«. وأضاف: »فستغرب مثلا، أن يحترم خالد مشعل وأبو مرزوق السيادة الأردنية ولا يحترمان سيادة السلطة الفلسطينية«.

وأضاف: »والذين يطلقون هذه الإشاعات إنما هم مرضى بعلل سببتها مواقد أجهزة الاستخبارات المعادية للشعب الفلسطيني، وسيأتي يوم نروي فيه كل الحقائق، وعلى لسان بعض هذه الزعامات«.

وقد علقت فتح عضوية جبريل رجوب في الحركة بسبب صراع الأجنحة داخل فتح □.

مياه الأردن لإسرائيل

نقل التلفزيون السوري في 97/12/6 عن صحيفة »هتسوفيه« الإسرائيلية ما يلي: (كانت إسرائيل حفرت 14 بئرا في الأرض الأردنية، وتضمنت اتفاقية السلام بين إسرائيل والأردن أن تستمر إسرائيل بسحب (خمسة ملايين) ونصف متر مكعبا من الماء سنويا من هذه الآبار. ثم حفرت إسرائيل ثلاثة آبار جديدة في أرض الأردن تسحب منها كمية إضافية من الماء إلى إسرائيل بحيث تصبح الكمية 11 مليون متر مكعب سنويا □.

عاصمتها (في؟) القدس

حصلت مشادة في مجلس الأعيان الأردني في 97/11/04، ومشادة أخرى في مجلس النواب الأردني في 97/11/07، وذلك بشأن حرف الجر (في). كان الملك حسين قال: »دولة فلسطينية عاصمتها في القدس«. فقال بعض الأعيان وبعض النواب الأصح أن تقول »دولة فلسطينية عاصمتها القدس«.

الحقيقة أنه لن تكون هناك دولة فلسطينية، وقد قبل حسين وعرفات وغيرهما أن تكون للفلسطينيين إدارة محدودة وموجهة من إسرائيل يطلقون عليها اسم »دولة« من باب التضليل للشعب، ويعطونها حيا خارج القدس (ضمن القدس الكبرى حسب تخطيط إسرائيل) مثل (أبو ديس) يسمونها عاصمة □.

إسرائيل وتركيا تتحديان

أثناء انعقاد مؤتمر القمة في طهران (9 - 97/12/11) كان وزير الدفاع الإسرائيلي موردخاي في تركيا حيث أطلق هو ووزير الدفاع التركي سيزغين تصريحات تحد واستفزاز للدول المجتمعة في طهران. قال سيزغين: »إننا بين إخوتنا« ورد الوزير الإسرائيلي: »إننا صديقان قريبان يمكن لأي منهما أن يلجأ إلى الآخر قبل أن يلجأ إلى أخيه«.

وهناك تعاون عسكري وأمني ومخابراتي وصناعي بين الدولتين.

الوعي: جنرالات تركيا بيدهم الحكم ويأخذون نصائحهم من الإنجليز، وتوجد خلافات عميقة بينهم وبين أميركا □.

للنصارى والإخوان

في اجتماع ضم عددا من قادة الأحزاب في مصر (في 97/12/08) وضم جماعة الإخوان المسلمون صرح مأمون الهضيبي بأنه يرحب بانضمام المسيحيين إلى عضوية الجماعة! □.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهر رمضان - شهر القرآن

قال الله تعالى:

﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ [سورة البقرة/185].

﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا ﴾ [سورة النساء/82].

﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ [سورة الأعراف/204].

﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ۞ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ [سورة يونس/37-38].

﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ [سورة يوسف/3].

﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيرا﴾ [سورة الإسراء/9].

﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ﴾ [سورة الإسراء /82].

﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ سورة الإسراء/88].

﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ﴾ [سورة الفرقان/30].

﴿وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم﴾ [سورة النمل/6].

﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون﴾ [سورة الزمر/27].

﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ﴾[سورة فصلت/26].

﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ [سورة محمد/24].

﴿نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ [سورة ق/45].

﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ سورة القمر/17].

﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ [الحشر/21].

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وذهاب أحزاننا، وجلاء همومنا.

اللهم علمنا منه ما جهلنا، وذكرنا منه ما نسينا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار.

اللهم اجعلنا من الذين يحلون حلاله ويحرّمون حرامه، ويتلونه حق تلاوته.

اللهم اجعله هادياً لنا في حياتنا، ومؤنساً لنا في قبورنا، وحجاباً لنا من النار، وقائداً لنا إلى الجنة.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين □

من ثمار الحضارة الغربية

فاتورة وباء »الإيدز« تجاوزت 25 بليون $ في كندا

حذر تقرير كندي، الأول من نوعه في هذا المجال، من أن مرض نقص المناعة »الإيدز« تحول إلى استنزاف خطير للاقتصاد المحلي وأن خطورته تتذر بالتفاقم ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة للحد من انتشاره.

وأعد مركز الأبحاث المنهجية الذي أعد التقرير بتكليف من وزارة الصحة أن الإيدز كبد الاقتصاد الكندي منذ اكتشافه قبل نحو 16 سنة نفقات وخسائر تناهز 25 بليون دولار أميركي، وحذر من احتمال ارتفاع حجم العبء الاقتصادي إلى نحو 40 بليون دولار في السنين الخمس المقبلة.

وأوضح التقرير أن الشخص المصاب يكلف الاقتصاد الكندي نحو 110 آلاف دولار بشكل نفقات مباشرة ونحو 410 آلاف دولار بشكل نفقات غير مباشرة، ويقصد بالنفقات المباشرة كلفة الأدوية والرعاية الصحية في المستشفيات، أما النفقات غير المباشرة فتتعلق بما يخسره الاقتصاد من طاقات إنتاجية.

وأرجع معدا التقرير »بيري أبيرت« و»غريغوري وايلز« الارتفاع الكبير في فاتورة الوباء الخطير إلى الزيادة المطردة في عدد الحالات الجديدة وارتفاع نفقات العلاج وكلفة الأدوية، لا سيما المكتشفة حديثا، فضلا عما وصفاه بواقع جديد يتمثل في أن بعض المصابين يعيش فترة أطول من السابق.

ولم يقدم التقرير جديدا حول أسباب الإصابة لكنه أكد فشل الجهود المحلية في الحد من انتشار الإيدز ما عرض كندا إلى تسجيل واحدة من معدلات الإصابة العالية نسبيا بين الدول الصناعية □

هزات الأسواق المالية وخطر النظام الرأسمالي

في الاسبوع الاخير من شهر تشرين الأول (اكتوبر) 1997 حصل هبوط حاد في اسعار الاسهم في الاسواق المالية الكبرى، بدأ في هونغ كونغ، وانتقل إلى اليابان، ثم لأوروبا، ثم لأمريكا، وتتالى الهبوط من بلد لآخر مع تتالي طلوع الشمس في كل منها. وصاحب الهبوط الحاد ذعر معموم من أن يكون ما يجري تكرارا لما حصل في تشرين الأول 1987 عندما هبط مؤشر أسعار الأسهم في نيويورك 22 بالمائة في يوم واحد.

وفي 97/12/12 قالت وكالة (رويتر):

هبطت أسعار الأسهم والعملة في كوريا الجنوبية بشدة في أمس مع تجدد المخاوف في شأن الأزمة المالية للبلاد. واعتذر الرئيس كيم يونغ سام متحملا تبعة المشكلات التي تعصف بالبلاد.

وجاء الهبوط الشديد للأسهم الكورية الجنوبية وعملة البلاد الوون بعد أن خفضت مؤسسة »موديز« للتصنيف الائتماني تقديرها لسندات وأذون الخزانة الكورية.

وهبط الوون إلى مستوى قياسي جديد هو 1719.8 مقابل الدولار في النطاق الأربح الأولى للتعامل. وقال متعاملون إن تعاملات الوون بالدولار كانت تصلب بالشلل بعد أن هوت العملة المحلية عشرة في المئة، وهو الحد الأقصى القانوني للهبوط.

وهبط المؤشر الرئيسي للأسهم نحو خمسة في المئة بحلول الظهر.

واعتذر رئيس كوريا الجنوبية كيم يونغ سام أمس عن الأزمة الاقتصادية التي أجبرت هذه الدولة على اللجوء إلى صندوق النقد الدولي طلبا لبرنامج إنقاذ بكلف 57 بليون دولار.

وقالت »رويتر« في 97/12/12 عن اليابان:

تفق الحزب الياباني الحاكم أمس على أن إعادة الاستقرار إلى النظام المالي المضطرب في اليابان تحتاج إلى استخدام عشرة تريليونات ين (77 بليون دولار) من المال العام، لكنه لم يجد حلا للمسألة الشائكة المتعلقة بكيفية تمويل تلك. واجتمعت لجنة تابعة للحزب الديمقراطي الحر برئاسة رئيس الوزراء السابق كيتشي ميزاوا أمس الخميس لتحديد خطوات حل المشاكل التي يواجهها النظام المالي ولدعم الاقتصاد.

ومن بين مقترحات الخطة إصدار نوع جديد من السندات المدعومة بعقدات مبيعات آجلة من أصول الحكومة في شركة الاتصالات العملاقة «بنيبون تلغراف» وشركة «تليفون كورب» و«جابان تويكو» تبلغ قيمتها عشرة تريليونات ين □

التدريب العسكري المشترك للرجال والنساء في أميركا

تثبتي الدراسة التي أجرتها وزارة الدفاع الأميركية، ولم تنشرها حتى الآن، أفكار الجنرال كولن باول رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة السابق، الذي يدعو إلى ضرورة وضع نهاية لنظام التدريب العسكري الحالي، الذي يخضع النساء لإجراءات التدريب الصارمة نفسها التي يخضع لها الرجال.

وتضيف الدراسة التي أعدها رؤساء أركان فروع القوات الأميركية المسلحة المختلفة لتقول: «إن التدريب العسكري المشترك للرجال والنساء معاً أدى إلى ظهور سيل من الفضائح في الصحف، وعدد من المحاكمات العسكرية بسبب اغتصاب المجندات، علاوة على أنه أدى إلى تدهور معايير التدريب وتخفيف صرامتها من أجل تمكين النساء من الاشتراك في الدورات التدريبية وتخفيف معاناتهن».

وقد رفضت قوات مشاة البحرية الأميركية حتى الآن إخضاع الرجال والنساء للإجراءات والدورات التدريبية نفسها. ويرى المسؤولون في البنتاغون أن قلة من النساء ترغب في الاشتراك الفعلي في القتال.

وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين يتوقع أن يعلن في الشهر المقبل رفضه لنتائج الدراسة التي أجرتها وزارته على اقتراحه الرامي إلى السماح لأربعين ألف امرأة بالالتحاق بالوحدات القتالية في الجيش والأسطول وسلاح الجو، واشتراكهن في العمليات القتالية المختلفة من قيادة الطائرات المقاتلة إلى القيام بعمليات كوماندوس خاصة □

المرأة البريطانية أنانية سطحية ومهووسة بالجنس

لندن - رويتر - «إنها أنانية سطحية متهوسة بالجنس»... تلك هي الصورة التي رسمتها بعض مجلات المرأة المتخصصة عن نساء بريطانيا.

وذكرت دراسة نشرت أمس أن «المرأة البريطانية في يومنا هذا أصبحت لا تقبل على الإنجاب كما لا تقبل على تحمل المسؤولية. لقد أصبحت حياتها قاصرة على اهتمامات متدنية، بها قدر كبير من التبهرج كما أنها نادراً ما تفكر... إلا في الجنس».

جاء ذلك في دراسة أجرتها وحدة الشؤون الاجتماعية وهي مؤسسة أبحاث مستقلة استناداً إلى ما تنشره 11 مجلة متخصصة في شؤون المرأة يزيد توزيعها على 3.7 مليون نسخة □

فضائح مالية لحزب العمال البريطاني ورئيسه طوني بلير

لندن - أ ف ب - نشرت صحيفة «صنداي تايمز» في 97/11/24 أن أربع شركات في الصناعة الدفاعية وهي: الفرنسيتان، «توموسون سي. أس. أف» و«بتريمارين» والأميركيتان، «بوينغ» و«لوكهيد مارتن»، قدمت ملايين الجنيهات الإسترلينية لحزب العمال الحاكم في بريطانيا. وقالت الصحيفة إن الأموال قدمت عبر مجموعة ضغط (لوبي) يرأسها أحد المقربين من رئيس الوزراء طوني بلير.

وأوضحت «صنداي تايمز» أن بريان نسبي رئيس فرع «توموسون» في المملكة المتحدة أقر بأن الشركة «قدمت بلا تعمد، الأموال لحزب العمال» قبل الانتخابات العامة في أيار (مايو) الماضي.

ونقلت الأموال بواسطة «منتدى الدفاع في المملكة المتحدة» وهو لوبي تشارك فيه هذه الشركات ويرأسه روبن أشبي، مستشار العلاقات العامة، الذي يقول إنه صديق قديم لطوني بلير.

وذكرت الصحيفة أن بلير أكد مرات عدة أن حزبه يتميز عن حزب المحافظين الحاكم سابقاً، بأنه لا يقبل

فبدأ أي مال من مصادر أجنبية.

وساهمت شركتي شركات دفاع بريطانية أيضا في هذه الحملة بينها، »بريتش ايروسبايس« وأشارت الصحيفة إلى أن الحكومة البريطانية تعرضت لانتقادات بعد سماحها للشركة المذكورة ببيع طائرات حربية من طراز »هوك« لأندونيسيا □

من أمراض المجتمع الروسي السفلس والإيدز

نشرت »الحياة« في 97/11/21 ما يلي:

أفرزت الحال التي يعاني منها الاقتصاد الروسي أمراضا جديدة - قديمة منها مرض زهري هو السفلس الذي قالت وزيرة الصحة تاتيانا دميتريفيفا إنه انتشر في صورة »وبائية«، فيما حذر نائبها غينادي أونيشينكو من ارتفاع حاد في عدد المصابين بمرض نقص المناعة (الإيدز) ومن تخلف عقلي وبدني لدى الأطفال بسبب سوء التغذية.

وثمة أمراض كانت منسية بعد القضاء عليها في صورة نهائية ومنها ما يعرف بـ »السفلس المنزلي« أي الذي ينتقل باللمس أو استخدام المناشف وليس بالضرورة عبر الممارسة الجنسية المباشرة.

وكان هذا المرض منتشراً في الاتحاد السوفياتي إبان الأزمات السكنية التي أفرزت ما يسمى نظام »الشقق الجماعية« حيث تتحشر أربع أو خمس عائلات في شقة وتستخدم حماماً واحداً.

وبعد حملة صحية واسعة رافقها بناء أعداد كبيرة من المساكن الجديدة، تراجع مرض السفلس واختفى النوع المنزلي منه، إلا أنه ارتفع بحدة خلال السنوات الأخيرة.

وذكرت الوزيرة أن الزيادة بلغت في عام واحد 47 في المئة. وذكرت أن نسبة الزيادة وصلت إلى 43,6 في المئة في صفوف الشبان الذين لم يبلغوا الـ 18.

وكان استطلاع أجرته معاهد الرأي العام أظهرت أن تلاميذ المدارس يبدأون التعرف على »أسرار الكبار« في سن لا تتعدى الـ 15 سنة، وأن نسبة العذارى بين الفتيات دون 17 سنة انخفضت إلى 35 - 40 في المئة.

والصغار يواجهون مصيبة أخرى مصدرها مرض »جديد« على روسيا هو الإيدز الذي كان انتشاره محصوراً، إلا أنه تزايد في الآونة الأخيرة. وذكر وكيل وزارة الصحة أن عدد الأطفال المصابين بنقص المناعة سيصل إلى المليون عام 2000، وقال إن السبب الرئيسي هو انتشار المخدرات. وذكر أن زهاء 90 في المئة من المدمنين تراوح أعمارهم بين 15 و20 سنة.

وغنت السجون »حاضنة« لتكاثر أمراض منها الإيدز. وتحدث السجناء عن انتشار »الشذوذ« بين المحكومين الذين لا يعزل المصابون منهم بالإيدز عن زملائهم في السجن.

وأكد أونيشينكو أن تزايد حالات الإصابة بمرض نقص المناعة قد يؤدي قريباً إلى »كارثة ديموغرافية« في روسيا.

وفي جلسة خاصة عقدها البرلمان تحدث ممثل وزارة الصحة عن »خطر يهدد مستقبل الأمة« ويتمثل في تخلف العقلي والبدني للأطفال. وقال إن سببه سوء التغذية من الناحيتين الكمية والنوعية □

مليون طفل يرضعون »الإيدز«

كشف أحدث تقرير للأمم المتحدة حول معدلات الإصابة بين الأطفال بمرض نقص المناعة المكتسبة والمعروف بالإيدز أن أكثر من 400 ألف طفل تحت سن 15 عاماً أصيبوا بالفيروس الفتاك في عام 1996، ليرتفع بذلك عدد الأطفال المصابين بالإيدز إلى 830 ألف مصاب.

وتوقع التقرير الذي وزعه مكتب الأمم المتحدة للإعلام في القاهرة في 97/11/17 أن يصاب مليون طفل

آخر تحت سن الخامسة عشرة بفيروس الإيدز مع نهاية عام 1997، مشيراً إلى أن 90 في المئة من أولئك يعيشون في الدول النامية.

وأضاف التقرير أنه منذ اكتشاف مرض الإيدز ولد نحو مليوني طفل لأمهات مصابات بمرض الإيدز، وأن عشرات الآلاف من الأطفال تحت سن الخامسة عشرة تنقل إليهم المرض عن طريق نقل الدم أو ممارسة الجنس.

ونقل التقرير تحذيرات مكتب الولايات المتحدة للإحصاء السكاني أنه إن لم يتم احتواء ذلك المرض بحلول عام 2010 فإن مرض الإيدز سيؤدي إلى زيادة معدل الوفيات بين الأطفال تحت سن الخامسة عشرة إلى 75 في المئة، وأن النسبة ستصل إلى مئة في المئة في الدول الأكثر تأثراً بالمرض. ويذكر أن أربعين في المئة من بين الـ 23 مليون نسمة الذين يعيشون بمرض نقص المناعة المكتسبة من النساء □

الحضارة العنصرية تقتل طالبا بسبب لونه في براغ

دروسه في براغ - أ ف ب - (97/11/09) أعلنت شبكة التلفزيون الخاصة »بريما« أن اثنين من حليقي الرؤوس قتلا ليل أمس طالبا سودانيا يتلقى براغ. ونجح طالب سوداني آخر كان في رفقته في الإفلات منهما ولجأ إلى حرم الجامعة. وأفاد التلفزيون أن الطالب السوداني الذي لم يعلن اسمه وأفاد أن عمره (23 عاما) قتل بخنجر □

كلينتون يشارك في احتفالات الشاذين

واشنطن - رويتر - (97/11/09) أصبح بيل كلينتون أول رئيس أميركي يلقي كلمة في حفلة لمنظمة ترعى شؤون الشاذين جنسيا.

ودعا كلينتون في كلمته إلى تسوية الخلافات التي تقسم الأميركيين.

وفي الفندق حيث أقامت منظمة حملة حقوق الإنسان حفلا لجمع التبرعات، لقي كلينتون ترحيبا حماسيا.

ومهما قال الرئيس كلينتون فإن مجرد وجوده في هذا الحدث يعتبر اعترافا بالقوة السياسية لحركة حقوق الشاذين والتي كانت تهمش في المجتمع الأميركي في الماضي.

وبالنسبة لكلينتون فإن وجوده لا يتضمن أي خطر سياسي يذكر لأنه الآن في فترة رئاسته الثانية ومن غير المحتمل أن يرشح نفسه مرة أخرى لهذا المنصب.

وأثار حضور كلينتون غضب أعضاء الجماعات المحافظة والتي وصفته بأنه شيء مفجع.

وقال لويس شيلدون رئيس منظمة ائتلاف القيم التقليدية: »هذا يوم حزين بالنسبة للرئاسة«.

ووصف روبرت فيت من مجلس الأبحاث العائلية خطوة كلينتون بأنها »سوء استغلال مؤسف« للرئاسة □

تجارة الخدمات الجنسية: نصف مليون روسية يمارسن البغاء في أوروبا

نشرت «الحياة» في 97/11/08 ما يلي:

اختتم في موسكو مؤتمر دولي بعنوان »تجارة النساء من دول الكومنولث (السوفياتي) بهدف الاستغلال الجنسي« نظمته منظمة أميركية غير حكومية تعرف بـ »الشبكة العالمية للبغاء« بالتعاون مع الرابطة العالمية لحقوق الإنسان ومنظمات أخرى، وشارك فيه مندوبون من روسيا وسائر الجمهوريات السوفياتية السابقة وممثلون عن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وهيئات أخرى. وفي مؤتمر صحافي عقد في مؤسسة الأكاديمي الراحل أندريه سخاروف قالت مسؤولة عن الشبكة العالمية هيلين كونديل إن منظمتها بدأت منذ سنتين

تحقيقات سرية أظهرت بتطورا عاصفا» في نشاط المافيا الروسية في مجال بيع النساء بهدف «الاستغلال الجنسي». وذكرت أن روسيا ودول الكومنولث يتصدر» إلى الشرق الأوسط وأوروبا وشمال أفريقيا أعدادا كبيرة من النساء، وبلغ مجموع «الصادرات» إلى أوروبا 500 ألف امرأة ما جعل الجمهوريات السوفياتية السابقة «تزاحم» آسيا وأمريكا اللاتينية في «الأسواق العالمية».

واتهمت كونديون موظفين سابقين وحاليين في وزارات الخارجية والداخلية والأمن الروسية بالمشاركة في عمليات «التسويق» التي قال إن المافيا تكسب من ورائها سبعة بلايين دولار سنويا.

وغالبا ما تغري الفتيات الروسيات بـ «عروض زواج» أو عمل، إلا أنهن عند وصولهن إلى بلد أجنبي يتعرضن «إلى ضغوط وابتزاز إرغامهن على ممارسة البغاء».

عملية تزوير «مذهلة» لسندات الخزينة الأميركية

لندن - رويتر (97/11/07) - أوقفت الشرطة ثلاثة رجال وأعلن مسؤولون أمنيون في بريطانيا والولايات المتحدة أنهم كشفوا النقاب عن عملية تزوير «مذهلة» لسندات خزينة أميركية قيمتها 800 مليون دولار.

واعتقل الثلاثة وهم أميركي وبريطاني وتايواني في 97/11/06 بعد عملية استغرقت عشرة أيام قامت بها الشرطة البريطانية وضابط مباحث أميركي تمت إعارته إلى شرطة لندن.

وضبطت الشرطة الثلاثة بعدما أودعوا سندات الخزينة الأميركية، التي تردد أنها مزورة، لدى أحد البنوك في لندن.

وتردد أن تاريخ السندات يرجع إلى الأربعينات، ويرجح أنه أعيد نسخها على جهاز كومبيوتر حديث، وتقوم جهات أميركية بفحصها الآن. ويجري تداول سندات الخزينة الأميركية في الأسواق المالية في أنحاء العالم، وتمنح المستثمرين استثمارا آمنا بعائد ثابت. وقال المتحدث المسؤول عن الخدمات السرية في السفارة الأميركية جيم كالاغر إن السندات التي تمت مصادرتها «مزورة ولا شيء أصليا فيها وربما تكون صنعت باستخدام برنامج نشر كومبيوتري متطور».

إضراب سائقي الشاحنات في فرنسا يشل النقل في أوروبا

باختلاف النقابات التي تمثل سائقي شاحنات النقل المضربين في فرنسا بشأن الاتفاق الذي تم التوصل إليه في ختام المفاوضات مع أرباب عمل شركات النقل في 97/11/07، فيما بدأ الإضراب، الذي اقتصرت نتائجه السلبية في البداية على فرنسا، يشل حصارا لأوروبا بكاملها.

وفي ظل هذه الانقسامات، ظلت الحواجز التي أقامها سائقو الشاحنات منذ منتصف ليل الأحد الماضي، قائمة في مختلف أنحاء فرنسا وتحصي منها الشرطة أمس (97/11/07) 150 حاجزا. وأدت هذه الحواجز التي استخدمت فيها الشاحنات لقطع الطرق المؤدية إلى مراكز تكرير الوقود والمنشآت الصناعية الحيوية وكذلك الطرق التي تربط بين المدن الفرنسية الرئيسية، إلى نقص في المحروقات في العديد من المناطق الفرنسية وإلى أضرار على صعيد المنتجات الغذائية وخصوصا الطازجة.

ولم يصدر بعد أي تقدير للخسائر المترتبة على الإضراب، في حين أن الإضراب الذي كان نفذه سائقو الشاحنات واستمر أكثر من أسبوعين، تسبب بخسائر اقتصادية بقيمة 4.4 بليون فرنك فرنسي.

حصار لأوروبا

وتثير الإضرابات الدورية لسائقي شاحنات النقل الفرنسيين استياء واضحا لدى الدول الأوروبية المجاورة لفرنسا والتي بدأت ترى أن إغلاق سائقي الشاحنات للطرقات أمام الشاحنات الأوروبية يتناقض مع مبدأ التنقل الحر للبضائع بين مختلف الدول الأوروبية.

كما تعتبر إسبانيا وتشاركها في الرأي ألمانيا خسيما ظهر عقب اللقاء بين المستشار الألماني هلموت كول،

ورئيس الوزراء الإسباني جوزيه ماريا إزنار، أن إضرابات سائقي الشاحنات الفرنسية تفرض على التجار الأوروبيين خسائر جائرة ليس عليهم تحملها.

وكان الإضراب الذي شهدته فرنسا سنة 1996 أدى إلى مئات الدعاوى التي رفعها تجار بلجيكيون مطالبين السلطات الفرنسية بالتعويض عن الخسائر التي لحقت بهم جراء الإضراب. لكن هذه الدعاوى رفضت كلها باستثناء دعوى واحدة.

شكوى بريطانية

وفي ظل الإضراب الحالي الذي تزامن مع زيارة رئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان إلى لندن، أثيرت مسألة هذه التعويضات أثناء اللقاء الذي عقده مع نظيره البريطاني طوني بلير. وتعهد رئيس الحكومة الفرنسية بالعمل لكي يتم النظر في دعاوى التعويضات التي من المرتقب أن يتقدم بها التجار الأوروبيون المتضررون، خلال مهلة ثلاثة أشهر.

لكن تعهد جوسبان هذا لا يعني بالضرورة أن طلبات التعويضات ستلبى خصوصا بالنظر إلى ارتفاع قيمة الخسائر المترتبة على الإضراب في بعض القطاعات الصناعية الأوروبية.

مقاتل صربي كان يقطع آذان ضحاياه المسلمين ويبيعها

بلغراد - رويتر (97/11/06) - ذكرت وسائل إعلام صربية في 97/11/06 أن مقاتلا في قوات الأمن الصربية شارك في حربي البوسنة وكرواتيا اعترف بأنه قتل وعذب 80 شخصا، وأنه كان يقطع آذان ضحاياه من المسلمين ويبيعها، وأن عددا من ضحاياه كان من النساء.

ونشر عدد من الصحف الصربية تصريحات ميسيتش المروعة التي تعتبر أول اعتراف علني من قوات الأمن الصربية بارتكاب مثل هذه الأعمال الوحشية.

واعترف ميسيتش أنه غير آسف على أي من أعماله باستثناء قتل سيدتين مسلمتين وقال «سأكرر ما فعلته إذا اندلع القتال في كوسوفو» مشيرا إلى إقليم تقطنه غالبية ألبانية جنوب جمهورية الصرب.

وقال ميسيتش في تصريحاته إنه تطوع في قوات الأمن الصربية في تموز (يوليو) 1991.

وحين اندلعت حرب البوسنة في نيسان (إبريل) 1992 انضم إلى ميليشيات تعمل شرق البوسنة. وقال إن تلك الميليشيات «طهرت القرى المسلمة واحدة تلو الأخرى».

وأضاف «كنا نحرق كل شيء تقع عليه أعيننا، ألقينا قنابل يدوية على المنازل، وفتحنا نيران بنادقنا. وأمسكنا ببعض المسلمين وأرسلناهم إلى براتونياتش، وبعد ذلك أحرقت زانيفو وتيجاري وسبع أو ثمان قرى أخرى».

وتقع براتونياتش على مقربة من سريرينيتشا التي تعتقد الأمم المتحدة أنها شهدت إعدام نحو 4000 أسير مسلم لدى سقوط البلدة في أيدي القوات الصربية عام 1995.

وذكر أنه عندما كانت تعوزه الأموال كان يبيع للصرب آذان ضحاياه المسلمين في 50 مارك ألماني للأذن الواحدة.

التمييز العنصري ضد الغجر في أوروبا

براغ - رويتر (97/10/22):

أظهر استطلاع لآراء الشهر الماضي وكالة الأبحاث التشيكية التي تمولها الحكومة أن 43 في المئة من التشيك يرون التعايش الودي بين التشيك والغجر مستحيلا، بينما يتوقع 6 في المئة فقط تحسن الوضع خلال بضع سنوات.

بعض المتفائلين اقترح أن يكون التشيك أكثر تسامحا تجاه الغجر الذين يتراوح عددهم بين 200 ألف و300 ألف نسمة في جمهورية التشيك. لكن كراهية الغجر ليست سمة تشيكية خاصة، إذ أن الظاهرة منتشرة في شرق

أوروبا حيث تعلق مطاعم الأقلية تقول »ممنوع دخول الغجر«. ويواجه الغجر أيضا احتمال التعرض لهجوم من جماعات أوروبية متشددة.

والغجر مستبعدون من غالبية النشاطات في شرق أوروبا وتتفشى البطالة بينهم بنسبة 60 في المئة وتنتشر الجريمة.

قال ديفيد شيريكو عضو المركز الأوروبي لحقوق الغجر ومقره بودابست إن الشعور المعادي للغجر أكثر وضوحا في جمهورية التشيك على رغم أيديولوجية الليبرالية التي تشكل وضعا فريدا في أوروبا الشيوعية سابقا. وأضاف: »أنه مجتمع عنصري جدا ومتعصب جدا«.

ويتجه محللون إلى مقارنة غجر شرق أوروبا اليوم باليهود في الحرب العالمية الثانية في ما يتعلق بالاضطهاد والاستبعاد من الحياة العامة.

ولكن شيريكو يفضل مقارنة الغجر بالسكان الأصليين في الولايات المتحدة وأستراليا.

ويقول إن »مقارنة الغجر بالسكان الأميركيين الأصليين تظهر تشابها كبيرا في الأوضاع تجهة تفشي إدمان المخدرات والخمور والبطالة وانهيار البنية الاجتماعية«.

والآن تكدس مئات من الغجر التشيك والسلوفاك في موقف بريطانية قبل أيام فقط من قرار كندا إعادة فرض شروط على تأشيرة الدخول إلى أراضيها.

وبدأت الموجة الأولى للغجر طالبي الهجرة إلى كندا بعد برنامج تلفزيوني أظهر عدداً من بني جنسهم يعيشون حياة مريحة في كندا.

كما أن عددا كبيرا من الغجر جرى تشجيعهم على الهجرة. وذكرت صحيفة »ملادا فرونتا دنيس« التشيكية اليومية أن مسؤولين في ضاحيتين تابعتين لمدينة أوستراڤا الصناعية في الشرق يدرسون منح عائلات غجرية ثمن تذاكر السفر إلى كندا□

مرض »الزهري« ينتشر في بريطانيا

باريس - أ ف ب - (97/10/17) مرض السفلس »الزهري« الذي كان قد اختفى تقريبا من بريطانيا في بداية الثمانينات عاد للظهور في هذا البلد عبر أشخاص أقاموا علاقات جنسية مع روس سواء في روسيا أو في بريطانيا.

وتنشر المجلة الطبية البريطانية »بريتيش ميديكال جورنال« في العدد الصادر اليوم السبت | كلاما للطبيبين اللندنيين الاختصاصيين في الأمراض التناسلية جاين دايتون وباتريك أرنش يوضحان فيه أنهما لاحظا ارتفاعا »ملحوظا« في حالات السفلس في عيادتيهما يمكن أن »ينسب« قسم كبير منها إلى الوباء المنتشر في روسيا.

وأثبتت التحقيقات التي أجراها الطبيبان إلى أن عددا من المرضى التقطوا السفلس خلال أسفارهم إلى الاتحاد السوفياتي السابق. ويلاحظ الطبيبان البريطانيان تزايدا في عدد المومسات الروسيات اللواتي يزرن عيادتيهما.

وتعرف دول الاتحاد السوفياتي السابق منذ بداية التسعينات انتشارا وبائيا متزايدا للسفلس. وقد ارتفعت نسبته 15 مرة عند الراشدين و20 مرة عند الأولاد. وقد ارتفع عدد حالات الإصابة بهذا المرض التناسلي بين 1995 و1996 بنسبة 80 في المئة.

ويربط الخبراء هذه الظاهرة بازدهار صناعة الجنس في روسيا، بما في ذلك دعارة الأولاد، وبارتفاع عدد العاطلين عن العمل واللاجئين وإلى انهيار نظام الخدمات الصحية بشكل لا يتيح تشخيص السفلس ومعالجته بالشكل الصحيح.

ولوحظ أثر الوباء في فنلندا حيث ارتفع عدد حالات السفلس بشكل لافت منذ فتح الحدود بين البلدين □

خطة الغرب المتكاملة

تمسك المسلمين بالإسلام الصافي يُفشل خطة الغرب

وهكذا نرى أن للغرب الصليبي مصلحة كبرى في بلادنا لأنها تحوي ثروات مادية ضخمة. وما استمرار استعماره لها إلا لأن هذه الثروات الدفينة هي بمنزلة الماء للعبد الذي لا ينفع. وقد أعد خطة طويلة المدى تضمن بقاء الأمور بيديه لا تفلت منه. وقد رأينا أن خطته هذه تتشكل سلسلة متكاملة الحلقات، وما زال يمسك بها ويحرص على أن لا تفلت إحدى حلقاتها حتى لا يفرط عقده، فتضيع مصالحه، وقد اعتمد على وسائل وأساليب ما زال يعتمدها حتى يومنا هذا:

● فبالدعوة إلى القومية عمل على تفريق الأمة وتحويل ولاءها من ولاء للإسلام إلى ولاء للقوم، وجعل المشاعر تتجمع حولها على حساب المشاعر الإسلامية، وهو ما زال ماضيا في هذا الأمر خوفا من أن تنتبه الأمة من جديد وتتجمع حول دينها.

● وبإضعاف اللغة العربية عمل على إضعاف فهم المسلمين للإسلام وإضعاف تطبيقه، ومن خلال ذلك سهل عليه أن يجعل أفكاره وأحكامه ومقاييسه هي أفكار وأحكام ومقاييس المسلمين، وكذلك على ضرب وحدة المسلمين من خلال ضرب اللغة العربية. وهذان الأمران ما زالا سببين قائمين يحثان الغرب على استدامة العمل على إضعاف اللغة العربية.

● وبالجمعيات والأحزاب استطاع أن يسوق للقومية ويوصل فكره وأنظمته إلى الحكم. ولا يزال الغرب والأنظمة التابعة له حتى اليوم يعتمدون عليها في تثبيت نفس الأهداف.

● وبالأنظمة والجيوش استطاع الغرب وما يزال، أن يبقي الأمور بيديه ويحافظ على مكتسباته، ويستمر في تطبيق أنظمته، ويضرب كل عمل مخلص.

● وبالعلمانية التي جعلها الغرب بديله الفكري عن الإسلام، واعتبرها مؤشرا على بقائه في بلادنا، واعتبر أن تخلي الأمة عنها هو بداية التخلي عنه، بالعلمانية هذه استطاع الغرب أن يرسّخ نفوذه عن طريق سنها في الدساتير والقوانين وفرضها ببرامج التعليم ووسائل الإعلام، وهو ما يزال يتابع هذا الأمر.

● وبالإعلام والتعليم استطاع قلب الحقائق وإظهار الأمور على عكس ما هي عليه، وجعل طريقته في الحياة تبدو كأنها مثال يحتذى وأنها الطريق الصحيح لإخراج بلادنا مما هي فيه من تخلف وانحطاط. وما زال الغرب حتى الآن يقوم بدوره من غير أن يتوانى في ذلك نظرا لأهمية ما يقوم به. وهو في هذه الأيام يشوه صورة الإسلام والمسلمين العاملين.

● وبرجال الدين استطاع أن يُلبس على المسلمين أمر دينهم، ويعطي شرعية لأفكاره وأنظمته، وهو لا يزال يعتمد عليهم في إصدار الفتاوى التي ترضيه ولا ترضي الله.

● وبإقصاء حكم الإسلام عن الحياة والحكم استطاع أن يصل إلى هدفه الكبير الذي جنّد كل إمكاناته لأجله والذي ما زال يحرص عليه حرصه على تحقيق مصالحه.

لو تأملنا كل تلك الوسائل والأساليب لوجدنا أن هدفها كان مزدوجا وهو: إقصاء التشريعات الإسلامية وإحلال القوانين والأنظمة

الغربية على المسلمين. ولولا الغزو الفكري الغربي للمسلمين، لما استطاعت الدول الغربية الكافرة أن تضرب الدولة الإسلامية هذه الضربة المميتة، ولما تهيأت لها الأوضاع السياسية المناسبة لإزالتها من الوجود. والذي مكّن من إحلال الأنظمة الغربية في دساتير دول المسلمين إنما هو فتاوى العلماء بأنها لا تخالف الإسلام.

إن المسلمين اليوم قد بدأوا يفيقون ويعون على كل الأعيب الغرب. فلم تعد طريقة حياته ذلك النعيم المطلوب، ولم تعد علمانيته هي الدواء المنشود، ولم تعد الأحزاب ذلك الأمل المرجو، ولم تعد القومية لتهز المشاعر، ولم تعد فتاوى العلماء تنطلي على الأمة. وصار المسلمون يرون في الأنظمة البلاء العظيم. هذا التحول كان من دلائل الصحوة الإسلامية التي أخذت تقض مضجع الغرب وأعوانه. وهذا ما جعل الغرب يستيقظ من جديد، ويخطط من جديد، ويعيد ترتيب أوضاعه من جديد...

إن الخطة التي نفذها الغرب بالأمس، ونجح في تنفيذها، وقطف ثمارها، يعيد تنفيذها اليوم. معتمداً على نفس أساليبه ووسائله، مع بعض التعديل، وإننا نرى بعض العلماء المسلمين وبعض الحركات والأنظمة التي تسمّى إسلامية، نشطين في خدمته. ولكننا نستطيع أن نقول إن ظروف اليوم تختلف كثيراً عن ظروف الأمس، والحمد لله، والأمة في المرحلة الأولى كانت تنحدر، وكان وكان الحق غائباً عن الأذهان، وكانت الدولة الإسلامية كثيرة الإساءات في التطبيق مما أوجد النفور منها وجعل الأمة، لجهلها، تقبل التعاون مع الغرب الذي خدعها ووعدها بالاستقلال الذي لم تنله أبداً، وكان الغرب يمتلك إلى جانب القوة المادية، قوة فكرية، ما جعله مهيأ للعب دور عالمي...

أما اليوم، فالأمة في حالة نهوض، وبشكل لم تعهده منذ مئات السنين، والأوضاع الدولية، ولوضاع الدعوة الإسلامية تهيئها لتقوم بدور عالمي. فالكل بانتظار قيام دولة الخلافة التي تضع الأمور في نصابها وتقوم بقيادة العالم كما هو مطلوب منها. وهذا الدور لا تنتظره الأمة الإسلامية فقط، بل العالم كله، نظراً لما تعانيه من ضياع وفراغ في الفكر، ومن انحطاط في الأخلاق، ومن فساد في العلاقات، ومن خطأ في التصور، ومن تفكك في الأسرة، ومن تلظٍ بنار التكالب على المصالح.

ونحن اليوم، عندما نفكر بالتجديد، ونتطلع إلى أصابع الغرب في الكيد للأمة، بحاجة إلى توسيع أفق تفكيرنا بحيث يكون شاملاً، فلا نترك مساحة مهما كانت صغيرة يختفي فيها عدونا ليبث من خلالها سمومه، وعميقاً بحيث ننفذ إلى الجذور فنتقيها. وعبثاً نحاول تنقية الفروع ومعالجتها دون أن ننفذ إلى الجذور. والغرب لم يتمكن منا إلا عندما نفذ إلى جذورنا، ونحن لا نستطيع أن نمتلك أسباب القوة الحقيقية إلا بالعودة إلى جذورنا فنتقيها ونغذيها ونهيئ لها البيئة الصالحة لنرى بعدها شجرة الإسلام الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، والباسقة التي تعلو غيرها، ويصغر الآخرون أمامها، والضخمة التي تعزّ على من يرومها، والوارفة التي يتفيأ ظلالها كل رعاياها من مسلمين وغير مسلمين.

تمسك المسلمين بالإسلام الصافي

هذا هو الغرب، وهذه هي آثاره التي تدل عليه. والذي اضطرنا لأن نبدأ بهذه المقدمة حين الحديث عن التجديد هو تدخله السافر والمبطن في هذا الموضوع، ولأننا نرى له جنوداً من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، ينفخون في بوقه،

ويذرّون رماده في عيون المسلمين،

ويحاولون أن يضللوا بسفينة التجديد إلى شاطئه.

وبما أننا نريد عملية التجديد نقية صافية، خالية من الشوائب كان لزاما علينا أن نعود إلى الإسلام عودة صحيحة صادقة نتلمس فيها الحق وصراطه المستقيم.

فالله سبحانه وتعالى أخبرنا أنه قد حفظ لنا الإسلام وحفظ لنا القرآن بنصه، ومنع أن تمتد إليه يد التغيير والتحريف. قال سبحانه: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ فهو محفوظ بحفظ الله له. فالوحي الذي نزل على سيدنا محمد (ﷺ) هو نفسه الذي ما زال بين أيدينا ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.﴾ وذلك خلاف ما نراه في الأديان السماوية السابقة التي تغيرت وحُرفت تحت ضغط الواقع، ولكسر الجمود الذي اعتراها، وبسبب احتيال الدجالين الذين اعتنقوها نفاقا، فادعوا الإيمان بها ليغيروها من الداخل فاختلط الحق عندهم بالباطل. وجاء كلام رسول الله (ﷺ) في مجادلة أهل الكتاب بما عندهم يوضح هذا الأمر حين قال: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل... الآية» بل علينا حمل ما عندنا لهم باعتباره الحق الذي نسخ ما عندهم. قال تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه، فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق..﴾ فكان قرآننا هو الحكم على ما بقي عندهم من الحق، وعلى ما حرف، وكان مقياس الصحة فالذي حدث للكتب السابقة نجا القرآن منه بحفظ الله له، وحفظت السنة بالتبع لأنها وحي يفسّر ويوضح ويبيّن مجمل القرآن، ويخصص عامه، ويقيّد مطلقه، ولأن فيها أحكاما سكت عنها القرآن أي لم يتناولها ابتداءً فحفظ القرآن يقتضي حفظ السنة باعتبارهما وحيا.

وهذا الحفظ يجعل القرآن شاهدا للمسلمين أو عليهم إلى يوم القيامة.

ولكن هذا الدين المحفوظ من الله سبحانه وتعالى بنصوصه قد تزل عنه الأفهام، ويضيع الفهم الصحيح، فكان من تمام فضل الله على المسلمين أنه يبعث على رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة دينها. فيصحح ما اختل عندها من فهم، وضاع من التزام. فكان هذا من تمام الرحمة والفضل والمنة من الله الكريم لعباده.

وإذا كان حفظ النص من الضياع والتحريف والزيادة والنقصان.. لا يحتاج إلا إلى إعطاء بعض الانتباه لكشف أية محاولة تريد النيل من نصوصه كما حدث عندما طبع اليهود - أعداء الله الملاكرون - نسخا من القرآن محذوفا منها الآيات التي تتكلم عن اليهود، فإن تصحيح المفاهيم والأفكار، وطرح المغلوط منها والخاطئ، وإعادة الأمور إلى نصابها فكريا وعمليا أو ما يصح أن يطلق عليه تجديد الدين، يحتاج إلى بذل أقصى الجهود الفكرية والنفسية والجسدية والمالية.

إن هذا الحديث: «إن الله يبعث على رأس كل مئة عام من يجدد لهذه الأمة دينها» يبين لنا أن هناك خطا مستقيما على المسلمين أن يسيروا عليه، وهو صراط الله المستقيم. وأن المسلمين كلما خرجوا عن هذا الخط المستقيم إلى خط أعوج أو أكثر، بعث الله خيارا من عباده ليعيدوا السير عليه. إذا، فنحن أمام خط مستقيم وخط أعوج أو أكثر تسير عليه الأمة كل فترة، وعلينا في هذا الصدد أن نرسم الخط المستقيم ثم نتبين ما اعوج منه، أو ما خرج عنه حين نرسم مقابله للخطوط الأخرى. هذا وليس ما يمنع تعدد الخطوط المعوجة في الزمن الواحد لأن وجودها دليل ضياع في الأمة، وهذا يؤدي

إلى تعدد السبل. وكم هو معبّر قول الله تعالى في موضوعنا حين قال: ﴿وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ فالصراط المستقيم هو سبيل الله الذي دعا إليه رسوله والسبل هي سبل أهل الاختلاف الحائدين عن الصراط المستقيم. وعن ابن مسعود قال: «خط رسول الله (ﷺ) خطاً بيده ثم قال: »هذا سبيل الله مستقيما، ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله، ثم قال: »وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه« ثم قرأ هذه الآية: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما...﴾ الآية.

فما هو هذا الخط المستقيم الذي يجب اعتماده واعتباره مقياساً نقيس به الخطوط الأخرى ونحكم على انحرافها من خلاله؟

إن النصوص التي تدلنا عليه وتحثنا على سلوكه آتت مستفيضة، ولأنها كلها تدعو المسلمين إلى الاستمساك به، وهي من الكثرة بحيث أننا سنكتفي منها بما يغني عن ذكرها جميعاً. ومن الوضوح بحيث أنها لا تحتاج إلى كبير عناء كي تفهم.

- فالكلمة الأولى التي بدأ بها رسول الله الغربية (ﷺ) دعوته هي كلمة التوحيد وشهادة أن «لا إله إلا الله محمد رسول الله«.

هذه الكلمة نفت الألوهية وأبطلتها عما سوى الله وأثبتتها لله وحده. فلا يكون المؤمن مؤمناً إلا أن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وحده ورسوله. فيفرد الله سبحانه في العبادة والتشريع، ويفرد الرسول (ﷺ) بالاتباع والاقتداء.

وهذه الكلمة تقتضي تحكيم شرع الله والتسليم لأمره من غير حرج لأن هذا التحكيم والتسليم قائمان على الإيمان بالله العليم الخبير قال تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾.

- وهذه الكلمة بمدلولها الثابت الذي لا يتغير هي أساس كل فكر وكل عمل عند المسلم وعند الأمة الإسلامية، وعند الدولة الإسلامية، لأجلها انقسم الناس إلى فريقين فريق في الجنة وفريق في النار، ولأجل إظهارها تحمّل الدعاة المؤمنون بها التشريد والتعذيب والتكذيب، ولأجل أن يعمّ خيرها قام الجهاد، ذروة سنام الإسلام، وكانت شعار ألويته ورايته.

وهذه الكلمة كانت وستبقى، ما بقيت كلمة الحق قائمة، شعار المسلمين في مواجهة أهل الكتاب ومن سائلهم من حملة الأفكار الفاسدة والمبادئ الباطلة قال تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾.

وهذه الكلمة هي الأولى والأخيرة عند المسلمين، وستكون مفتاح الجنة يفتح بها بابها من قام بحقها.

- وقال تعالى: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك، إنك على صراط مستقيم﴾.

وقال تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ وفي سنن الدارمي قال ابن مسعود: »اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم«. فالشرع قد طلب طلباً جازماً التمسك بالوحي كتاباً وسنة واتباعهما وعدم الابتداع لأنهما يكفيان ويغنيان عن الأخذ من غيرهما ففيهما الهدى وفي غيرهما الضلالة قال رسول الله (ﷺ): «تركت فيكم شيئين ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي».

وفي هذا الحديث إشارة واضحة لصلاحية الشريعة لكل زمان ومكان ويدل على وجوب الأخذ

ما في الكتاب والسنة وتحريم العدول عنهما إلى يوم القيامة.

- وقال تعالى في كتابه الخالد مسؤولا عنه المسلم حتى قيام الساعة: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ لقد جعل الله سبحانه محبته مقرونة باتباع شرعه وجعل كذلك الاقتداء برسوله مفازة للمسلم يوم القيامة قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ وعليه فإن المسلم لا يصل إلى محبة الله إلا باتباع ما جاء به رسوله من كتاب وسنة. ولما سأل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ابن مسعود عن الصراط المستقيم، أجابه: «هو ورب الكعبة الذي ثبت عليه أبوك حتى دخل الجنة، ثم حلف على ذلك ثلاث أيمان ولاء، ثم خط بالبطحاء خطا بيد وخط بجنبيه خطوطا، وقال: تركتكم نبيكم (ﷺ) على طرفه وطرفه الآخر في الجنة، فمن ثبت عليه دخل الجنة، ومن أخذ في هذه الخطوط هلك». وقد روى مسلم في صحيحه حديثا عن رسول الله (ﷺ) يرشد فيه المسلمين إلى التمسك بالكتاب والسنة إذا فسد الناس فقال: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء» وفي رواية: «طوبى للغرباء الذي يصلحون بكتاب الله حين يترك، ويعملون بالسنة حين تطفى». وذكر الترمذي في صحيحه حديثا عن رسول الله (ﷺ) قال فيه: «من أحيى سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله فإن عليه إثم من عمل بها لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا».

وكما أمر الله ورسوله باتباع الكتاب والسنة والاعتصام بهما فقد حذر من الخروج عنهما وإحداث ما لم ينزل به سلطانا. فإن المحدث ملعون وحدثه مردود. فقد روى أبو داود والترمذي عن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال: «وعظنا رسول الله (ﷺ) موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا. قال: أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة».

وقال رسول الله (ﷺ): «من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله».

وذكر الشيخان عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفي رواية لمسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

وعن الحسن أن رسول الله (ﷺ) قال: «إن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حدثا برأيك».

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «من أحدث رأيا ليس في كتاب الله ولم تمض به سنة من رسول الله (ﷺ) لم يدر ما هو عليه إذا لقي الله عز وجل».

وقال الإمام مالك: «من أحدث في هذه الأمة شيئا لم يكن عليه سلفها، فقد زعم أن رسول الله (ﷺ) خان الدين، لأن الله تعالى يقول: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم..﴾ فما لم يكن دينا لا يكون اليوم دينا». فالدين كامل ولا يجوز الأخذ من غيره، وكل أخذ من غيره فيما جاء فيه يعتبر إحداثا فهو مردود وابتداعا فهو في النار. قال تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ وقال تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

وعليه فإن كل حدث بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار وقد جاء في

الأثر: «ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا إلا ازداد من الله بعدا».

و«من مشى إلى صاحب بدعة مشى إلى هدم الإسلام».

و«لا يحدث رجل في الإسلام بدعة إلا ترك من السنة ما هو خير منها».

و«ليس في خلاف الكتاب والسنة رجاء ثواب».

- ثم إن حديث الفرق الضالة والفرقة الناجية يوضح أن الحق واحد لا يختلف وهو ما جاء به رسول الله من كتاب وسنة، وأن الفرقة الناجية يجب أن تكون على ما كان عليه رسول الله (ﷺ) وصحابته. فقد خرّج الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «إن بني إسرائيل افترقت على ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا واحدة. قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي» وخرّج ابن المبارك وغيره عن عوف بن مالك الأشجعي قال: قال رسول الله (ﷺ): «تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم، يحرّمون به ما أحل الله، ويحلون به ما حرّم الله».

- وقد أعلن رسول الله (ﷺ) أنه تركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعده إلا هالك. وقال: «ما تركت من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم عن النار إلا أخبرتكم به».

- وكذلك فإن حديث رسول الله (ﷺ) الذي كثر ذكره في هذه الأيام لتلمس الناس آثار قربه، والذي يعتبر من دلائل النبوة ومن المبشرات التي تلوح في الأفق، وهو حديث الخلافة الراشدة التي تقوم في آخر الزمان وتكون على منهاج النبوة، فإن فيه دلالة واضحة على وجوب سلوك المنهاج أي الخط المستقيم الذي سلكه النبي (ﷺ) واستمر عليه من بعده الخلفاء الراشدون لمن أراد أن ينهض بالأمة ويجدد لها دينها. قال رسول الله (ﷺ):

«إن أول دينكم نبوة ورحمة، وتكون فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله جل جلاله. تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله جل جلاله. ثم يكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعه الله جل جلاله. ثم يكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله جل جلاله. ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تعمل في الناس بسنة النبي، ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض يرضى عنها ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطر إلا صبته مدرارا ولا تدع الأرض من نباتها وبركاتها شيئا إلا أخرجته».

- وقد جاء كلام الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز في هذا المجال غاية في الإحكام، ويدل على دراية وتقوى لحوج ما نكون إليها في هذه الأيام. فلما بايعه الناس صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إنا لسنا بعد نبيكم نبي، ولا بعد كتابكم كتاب، ولا بعد سنتكم سنة، ولا بعد أمتكم أمة، ألا وإن الحلال ما أحل الله في كتابه على لسان نبيه حلال إلى يوم القيامة. ألا وإن الحرام ما حرّم الله في كتابه على لسان نبيه حرام إلى يوم القيامة. ألا وإني لست بمبتدع ولكني متبع، ألا وإني لست بقاض (واضع للأحكام الشرعية) ولكني منفذ...».

- وإذا كان الرسول (ﷺ) قد نهى سيدنا عمر عن صحيفة التوراة وقد رآها في يده وقال له: «والله، لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني» كما ذكر الحافظ أبو يعلى عن حماد عن الشعبي عن جابر. فإن نهيه هذا نهي لنا من بعده عن أن نعد أيدينا إلى ما سوى الإسلام، سواء كان من التوراة أو الإنجيل أو الرأسمالية أو الاشتراكية. وحسبه فقط في الإسلام دين الله الحق، إلى قيام الساعة □

يتبع

لحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

مصداقا لقول الله عز وجل ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾، واتباعا لقول الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» متفق عليه..

إن القوى الإسلامية في مخيم عين الحلوة والتي هي جزء من الأمة الإسلامية، وبمناسبة الإسراء والمعراج إحدى مظاهر وحدة المسلمين التي تتجلى باحتفالهم بها في وقت واحد في كل بلاد المسلمين، تجد لزاما عليها أن تبين حكم الإسلام في الوجود الغربي عامة والأمريكي خاصة في ديار المسلمين، هذا الوجود الذي يكتسب أعداء الإسلام خبرة عملية تنعكس نتائجها على أرواح المسلمين ودمائهم وحرماتهم، وهو بمثابة الاشتراك المباشر في إهدار دماء المسلمين. لذا يحرم هذا الوجود شأنه شأن كافة الاتفاقيات الأمنية والعسكرية، والإسلام يحرم ذلك لما فيه من كشف لعورات المسلمين وبسط لسيطرة الكفار على أراضي المسلمين وهذا ما تحرمه الآية ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾.

ونولا تورط الحكام الحاكمين بغير ما أنزل الله لما تسنى للغرب وأمريكا خاصة السيطرة على منابع النفط، والعمل على استنزاف أموال المسلمين، ولما فكرت أمريكا بإيجاد الذرائع لضرب المسلمين في العراق بعد سبع سنوات من الحصار والإذلال راح ضحيته 567 ألفا من أطفال المسلمين في العراق بحجة امتلاكه أسلحة كيميائية تهدد العالم، مع أن إسرائيل تمعن بقتل أهلنا في فلسطين وتمتلك أسلحة نووية علاوة على الكيميائية، وأمريكا لم تعمل على إيجاد الذرائع لضرب اليهود بل عملت على إيجاد الحجج والذرائع لحماية اليهود.

فهؤلاء الحكام - «حكام المسلمين» - قد أحنوا ظهورهم حتى الذل، وحطم نفوسهم تمسكهم بحطام الدنيا وباعوا دينهم بزيف من الزعامات، فلا أمل بهم ولا مناص من العمل على خلعهم من مناصبهم وطمس آثارهم واستئناف الحياة الإسلامية من جديد، ولا ينبغي للمسلمين السكوت على «حكامهم» أو السماح لهم بالاستمرار في العمل على إذلال الأمة ونهب خيراتها.

وليعلم المسلمون أن هذه الأمة هي أمة عريقة لها ماضيها وأن هذه المرحلة ما هي إلا سحابة صيف وأن إذلال المسلمين أمر لن يستطيع الغرب وعملاؤهم لاحتمال مغبته ولا طاقة لهم على تحمل عواقبه ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

والله نسأل أن يجمعنا على إعادة حكم الإسلام كما جمعنا في ذكرى الإسراء والمعراج، ونسأله سبحانه أن يمن علينا برجل مخلص يقيم شرع الله ويعمل على انتهاء وجود قوى الكفر وأذنابهم في بلاد المسلمين والله ولي ذلك والقادر عليه

القوى الإسلامية
في مخيم عين الحلوة

تتمة صفحة 35

قبيل الطوم أو الأمور الإدارية النافعة للمسلمين. فلا يجوز لمسلم أن يحتفل به؛ فلا يجوز له أن يأتي بشجرة أو غصن شجرة أو أن يزيد في الأنوار، ولا أن يطلق الصور ولا أن يشتري اللعب الخاصة بالميلاد، ولا أن يصنع طعاما خاصا بالميلاد، ولا أن يطلق النار احتفالاً. ولا يجوز له أن يفعل ذلك في بيته أو متجره أو مكتبه أو سيارته أو شارعه. ولا يجوز له تعطيل أعماله من أجل الاحتفال.

وكما لا يجوز ذلك في عيد الميلاد (25 كانون الأول) فكذلك لا يجوز ذلك على رأس السنة الميلادية (1 كانون الثاني) لأن المناسبتين هما مناسبة واحدة وهي الاحتفال بميلاد المسيح عليه السلام.

وليس هذا انتقاصاً من قدر رسول الله وكلمته المسيح بن مريم عليه السلام، بل هو التزام بشريعة الإسلام التي تنهانا عن تقليد غيرنا في أمور العبادة والدين ☐

كلمة أخيرة

حكم التشبه بالكفار (بمناسبة قدوم رأس السنة الميلادية)

جاء في صحيح البخاري: »عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم. فسدل النبي ﷺ ناصيته ثمّ فرق بعدُ«.

هذه الموافقة كانت مباحة للرسول ﷺ. ثم جاء النهي للنبي ﷺ عن موافقتهم أو التشبه بهم. وأمرَ المسلمين بمخالفة اليهود والنصارى ومخالفة المجوس ومخالفة المشركين. قال صلى الله عليه وآله وسلم: »إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم« [البخاري ومسلم]. وقال: »جُزّوا الشوارب واعفوا اللحى وخالفوا المجوس« [أحمد ومسلم]. وقال: »ليس منّا من تشبه بغيرنا« [الترمذي]. وقال: »ومن تشبّه بقوم فهو منهم« [أبو داود وأحمد]. وعن أبي معمر قال: »كنا مع عليّ رضي الله عنه فمرّ به جنازة فقام لها ناس، فقال عليّ رضي الله عنه: من أفتاكم هذا؟ فقالوا: أبو موسى. قال: إنما فعل ذلك رسول الله ﷺ مرة فكان يتشبه بأهل الكتاب. فلما ثُهيَ انتهى« [أحمد].

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يصوم عاشوراء ثم أمر بصوم تاسوعاء مخالفة لليهود. وكان يستقبل في الصلاة بيت المقدس ثم حوّل الله القبلة إلى البيت الحرام. واليهود لا يخالطون المرأة الحائض فأمر ﷺ المسلمين بمخالطة الحائض حتى قال: »اصنعوا كل شيء إلا الجماع« فقال اليهود: (ما يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه). وقد روى أبو داود عن أم سلمة »أنه ﷺ كان يصوم السبت والأحد ويتحرى ذلك ويقول: إنهما يوما عيد الكفار وأنا أحب أن أخالفهم«. [والنسائي وأحمد مثله]. وقال ابن حجر العسقلاني: (وقد جمعت المسائل التي وردت الأحاديث فيها بمخالفة أهل الكتاب فزادت عن الثلاثين حكماً. وقد أودعتها كتابي الذي سميته: القول الثبت في الصوم يوم السبت) [فتح الباري 298/10].

فهل يحل للمسلم أن يجامل الكفار ومنهم أهل الكتاب من يهود ونصارى ومنهم الملحدون والبوذيون وغيرهم من ملل الكفر، هل يحل للمسلم أن يجامل الكفار ضمن دائرة المباح وأن يوافقهم ويعمل ما يرضيهم؟ وهل يحل للمسلم أن يقلد الكفار ضمن دائرة المباح؟

نعم يحل للمسلم أن يجامل الكفار وأن يعمل ما يرضيهم ضمن دائرة المباح لقوله تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ● إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم. ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾.

على أن التشبه بقوم من الكفار ليس محرّماً بشكل مطلق، بل التشبه المحرّم مقيد بما هو متعلق بكفرهم فقط أي بما هو متعلق بوجهة نظرهم في الحياة وعقيدتهم. أما إذا كان لدى القوم أمور لا تتعلق بدينهم ووجهة نظرهم في الحياة فلا يحرم علينا أخذها منهم ما دامت لا تتعارض مع ديننا.

فمثلاً لا بأس على المسلمين إذا تعلموا العلوم التجريبية والرياضيات والصناعات والطب، وما شاكلها من غير المسلمين، ولا بأس عليهم إن قلدوا الكفار في ذلك لأن هذه الأمور لا تتعلق بعقيدة الكفار ولا بوجهة نظرهم بل هي أمور تجريبية عالمية. وهذه كما يجوز للمسلمين أن يستنبطوها هم ويسبقوا العالم إليها يجوز لهم أن يتعلموها من غيرهم إذا سبقهم إليها. وهذا يدخل تحت عموم قوله تعالى: ﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض﴾. وقوله: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾.

أما إذا كان الأمر من خصوصيات الكفار المتعلقة بعقيدتهم ووجهة نظرهم في الحياة أي المتعلقة بكفرهم فإنه لا يجوز أخذها بحال.

إن احتفال النصارى بميلاد المسيح عليه السلام هو شعيرة من شعائرهم الدينية. وهو ليس من

(التتمة ص»)

لقاء الخيانة

شيخ الأزهر يستقبل الحاخام الأكبر لإسرائيل

- ترى العالم قد يعجبك علمه، فإذا تقلد منصباً لدى الحاكم الخائن أو الفاسق يعينه في ظلمه فإنه يصبح مثله، ويصبح علمه مثل علم إبليس.
- شيخ الجامع الأزهر سيد طنطاوي استقبل في 97/12/15 الحاخام الأكبر لدولة العدو الغاصبة إسرائيل.
- إسم هذا الحاخام هو إسرائيل لاو. وقد وصفت الصحف ووكالات الأنباء الاستقبال بأنه لقاء تاريخي، يحصل للمرة الأولى بين المرجعيتين الدينيتين: الإسلامية واليهودية.
- شيخ الأزهر السابق جاد الحق علي جاد الحق رفض لقاء أي حاخام أو أي مسؤول إسرائيلي، لأن مثل هذه اللقاءات تشكل اعترافاً بالغاصب وإقراراً له على ما اغتصب.
- وكان سيد طنطاوي هذا استقبل في شهر تشرين الأول الماضي سفير إسرائيل لدى مصر، ما أثار استكاراً في أوساط الشعب وأوساط العلماء في مصر.
- الحاخام دعا شيخ الأزهر إلى زيارة إسرائيل واقترح فتح حوار بين الأديان لمصلحة السلام في الشرق الأوسط!
- وقال الحاخام بأن السلام لا يمكن تحقيقه فقط عن طريق الحكام، ولكن عن طريق الشعوب أيضاً. وعن طريق رجال الدين. وقال: «إنني جئت معلناً تأييد الدين اليهودي للسلام».
- إنه يتجاهل أن الدين اليهودي المحرّف الذي يتبعه الحاخام وسائر اليهود المعتدين هو دين يحثهم على العدوان واغتصاب الأرض وتشريد أهلها أو قتلهم.
- إنه يتجاهل فعلة اليهودي غولدشتاين الذي ارتكب مجزرة في الحرم الإبراهيمي في صلاة الفجر في رمضان. ويتناسى أن المتدينين من اليهود جعلوه شهيداً وبنوا له مزاراً يقدسونه!
- إنه يتجاهل أن اليهود من يومهم يستحلون الغدر بسائر الشعوب، وقد استحلوا قتل الأنبياء، وأكل أموال الناس بالباطل.
- ولكن إذا كان الحاخام يتناسى ويتجاهل ويتمكر لمصلحة قومه، فما بال شيخ الأزهر يسر له ذلك.
- ولكن لا غرابة فإن علماء الدين الذين يتولون مراكز عند الحكام العملاء الخونة يصبحون من جنسهم.
- فهل وعى المسلمون النفاق والتضليل والخطر الذي يمثله علماء السلطان هؤلاء؟! □